الجزء الثاني

محمد "ﷺ"

الخليفة الحق لعيسى "عليه السلام"

بقلم أحمد ديدات

الفصل الأول

الرسول الخاتم

﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ (الصف: ٦)[١]

خلافة متعددة الأوجه:

فالخلافة لها عدة أشكال، فمثلاً هناك حقوق الولادة تكون "للمولود الأول" كما في القانون اليهودي، أو اعتلاء الابن الأكبر أو البنت الكبرى لعرش المُلك، أو بالانتخاب والترشيح والتصويت بالأغلبية، وفي علم الأديان يكون بتعيين واختيار إلهي من الله تعالى للرسل، كمثل تكليف إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- فقد اختيروا[٢] لمهماتهم كرسل.

(١) في هذا الكتاب بالإضافة إلى مطبوعات أخرى استشهد كثيراً بآيات قرآنية باللغة العربية ليس فقط للتزيين والبركة، ولكنها فرصة ذهبية لتعليم إخواني وليحفظوا هذه الاستشهادات مع معانيها ويتدارسوها بينهم.

(٢) انظر كتاب "المسيح والإسلام".

ومحمد ﷺ هو خليفة عيسى عليه السلام من عدة أوجه:

١- الترتيب الزمني، فهما متعاقبان تاريخياً.

٢- اختارهما[١] الله عز وجل.

٣- تحقق النبوءات السابقة، وآخراً وليس أخيراً.

٤- بجلبه المنهج الكامل للرشاد.

"سيقودكم للحقيقة" (قول لعيسى المسيح).

تاريخياً:

فموسى الكريم سبَق عيسى المسيح عليه السلام تقريباً بـ ١٣٠٠ عام، وخلف محمد ﷺ عيسى في هذه المهمة السامية بما يقرب من ستة قرون فيما بعد.

ففي ٢٢ ربيع الأول عام الفيل، أو ٢٩ أغسطس عام ٥٧٠م بالتأريخ النصراني[٢]، وُلِد محمد الكريم، الجدير بالإطراء والثناء، في المدينة المقدسة مكة وسط عربٍ وثنيين، وتسمي قبيلة قريش عام ولادته بـ "عام الفيل"؛ لأنه في هذا العام هاجم أبرهة الأشرم نائب ملك الحبشة على اليمن حرم مكة، وكان يتقدم جنوده راكباً فيلاً ضخماً، فمنظر الرعب سوف لن يزول من ذاكرتهم، وما زالت

(١) مختار بمعنى مصطفى، وهو لقب لنبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) AC تعني (بعد المسيح)، وCE أي التأريخ النصراني، وAD بالتأريخ الإسلامي.

نهاية غروره عالقة في الأذهان، فالإبادة المعجزة لجيش أبرهة مسجلة في سورة الفيل:

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ ﴾ (الفيل: ١-٥).

سنة الله عز وجل:

يختار الله تعالى رسله، وله سننه الخاصة، مع أننا ربما لا نفهم دائماً الحكمة منها، وباول يطرح نظرية:

"يطلب اليهود علامة (معجزة ليقتنعوا) واليونانيون يسعون خلف الحكمة"

(الكتاب المقدس) الكورنثيين ١: ٢٢

ووجد باول أن فهم اليهود للحكمة "متعثر"، وأنه "غباء" بالنسبة لليونانيين.

واختار الله موسى -عليه السلام- وكان رجلاً هارباً من العدالة وفي لسانه ثقل، ويسميه الكتاب المقدس الرجل "ذو الشفاه غير المختونة"

(سفر الخروج ٦: ٢٢)

وعلى الرغم من صعوبة مهمة موسى في مواجهة فرعون الطاغية الأعظم في ذلك العصر، استنجد برحمة ربه:

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ (طه: ٢٥ - ٣٦).

لماذا "مفترض"؟:

ثمّ أتى عيسى -عليه السلام- الذي اختاره الله، ووفقاً لتعاليم النصرانية، كان نجاراً وابن نجار، بنسب مشكوك فيه كما في الإنجيل:

"ولما بدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة، وهو (على ما كان يظن)[1] ابن يوسف..."

(الكتاب المقدس) لوقا ٣: ٢٣

المعلوم لدى ألف مليون مسلم اليوم أن عيسى -عليه السلام-، ولد بإعجاز: من غير تلقيح رجل، وأتباع عيسى اختلقوا له سلسلتين للنسب لرجل لا نسب له أصلاً، ففي إنجيل متّى ولوقا نجد لهذا الرجل العظيم ستة وستين أباً وجداً، وفي هاتين القائمتين المختلفتين نجد أن هناك اسماً واحداً مشتركاً بينهما وهو يوسف

(١) الكلمات هنا بين الأقواس هي مطابقة تماماً لنسخة الملك جيمس ولنسخ الرومان الكاثوليك، في الجملة (على ما كان يظن).

النجار، وهو اسم مشكوك فيه؛ لأنه وحسب ما سجله لوقا بالأعلى كان فقط أباً "يظن" لعيسى.

حتى الأساقفة يشكون:

ففي "استفتاء مفاجئ للأساقفة الإنجيليكانيين" في يونيو ١٩٨٤، كشف أن ٣١ أسقفاً من مجموع ٣٩ أسقفاً يعتقدون أن "معجزات المسيح وهي ميلاده من عذراء وإحياء الموتى، ربّما لم تحدث تماماً كما وصفها الكتاب المقدس".

وعلى خلاف الأساقفة في كنيسة إنجلترا (الإنجيليكانيين) نجد أن كنيسة أسكتلندا أكثر احتراماً بحذفها أي مرجعية "للميلاد من عذراء" من معظم مطبوعاتها الحديثة "بيان العقيدة"، وأصبح موضوع مفهوم المعجزة في عيسى (عليه السلام)، يُتداول بحرارة متزايدة بين نصارى الغرب كما نجد في:

(أخبار الديلي، دربن، الثلاثاء، ٢٢ مايو، ١٩٩٠م، الكنيسة الأسكتلندية تحذف الميلاد من عذراء). انظر ملحق الصور ص٢٨١.

واختار الله عيسى (عليه السلام):

بالرغم من أن روح عيسى عليه السلام غنية بالحكمة والنور الحق، إلا أنه لم يكن يحمل هم قادة العالم، عندما قال:

«تقدمت إليه (عيسى) امرأة معها قارورة طيب غال جداً فسكبته على رأسه...

لكن عندما رآه تلاميذه، قالوا بغضب، لماذا هذا التبذير؟ فيمكن بيع هذا الطيب بسعر عال أو إعطائه لفقير،... قال (عيسى) لهم... الفقراء معكم في كل حين، وأما أنا فلست معكم في كل حين».

(الكتاب المقدس) متى ٢٦: ٧ - ١١

وعندما واجهه العوز والفقر وشدة الحاجة وأثّر في نفسه الغالية، صرخ بحزن:

«وقال عيسى لهم: للثعالب أجحار، وللطيور أوكار، لكن ابن الإنسان (يقصد نفسه) ليس له مكان يضجع فيه».

(الكتاب المقدس) متى ٨: ٢٠، وكرر في لوقا ٩: ٥٨

ومع ذلك اختاره (عيسى عليه السلام) اللهُ عز وجل: فسبحان الله الأحد الذي لا يعلم الغيب إلا هو!.

المصطفى:

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ (الجمعة: ٢).

ومن المدهش كما يبدو -لكن لا مجال للدهشة- فتلك إرادته سبحانه وتعالى أن اختار نبياً أمياً[1] لأمةٍ أمية.

(١) أمي أي لا يقرأ ولا يكتب "وهناك ظرف لا يمكن نسيانه وهو أنه لم يتعلم في مدرسة إطلاقاً" توماس كارلايل في "أبطال وبطل مبجل".

«أمة فقيرة من الدعاة، تجوب تلك الصحاري ولا يأبه لهم أحد من بداية خلق العالم، وأُرسل إليهم نبي بطل ومعه كلمة يمكن الإيمان بها: ولاحظ أن الذين لا ذكر لهم أصبحوا محل تقدير العالم، والقلة أنشأت عالماً ضخماً، ففي خلال قرن واحد وصل العرب إلى غرناطة (إسبانيا) من جهة، وإلى دلهي (الهند) من جهة أخرى، ونظراً للشجاعة والروعة ونور العبقرية، أشرق العرب خلال عصور طويلة على مساحة كبيرة من العالم، فبإيمان عظيم، وُهِبوا الحياة، وأصبح تاريخ الأمة مثمراً، وسمت الروح، وسادت العظمة سريعاً عندما حصل الإيمان، فهؤلاء العرب، وبهذا الرجل محمد ﷺ وخلال قرن واحد، كانوا مثل الشعلة التي أضاءت العالم الذي كان يبدو حالك السواد، لا يلتفت إليه أحد وسط الرمال، لكن ويا للعجب برهنت هذه الرمال أنها مسحوق متفجر، أنار السماء العالية من دلهي إلى غرناطة! وهذا الرجل العظيم كان دائماً كنور ساطعة في السماء، وبقية الرجال كانوا بانتظاره كوقود، وعندها اشتعلوا اشتعالاً مذهلاً."

هذا الحديث إجمال لحديث ثوماس كارلايل، وهو واحد من أعظم المفكرين في القرن الماضي، وقد ألقاه في يوم الجمعة الثامن من مايو عام ١٩٨٤م، تحت موضوع "البطل النبي" وكان جمهوره من الإنجيليكانيين (نصارى إنجليز).

الشعب المختار:

يختار الله رسله، ويختار الله شعبه، وفي عالم الروحانيات لم

تذق أمة ما ذاقه اليهود، على الرغم من أن موسى صرخ في شعبه قائلاً: "قد كنتم تعصون الله منذ اليوم الذي عرفتكم فيه".

(الكتاب المقدس) سفر تثنية الاشتراع ٩: ٢٤

ففي الوصية والعهد الأخير لموسى -عليه السلام- أحبط الإسرائيليون رسولهم الحليم الدمث الذي اضطر للغضب من عنادهم المستمر ومن مقاومتهم وسلوكهم المتغطرس تجاه ما أراده الله:

«بسبب معرفتي لعصيانكم، ولويكم العنق، ومع أني ما زلت حياً معكم هذا اليوم، فأنتم تعصون الله، فكيف بكم بعد ما أموت».

(الكتاب المقدس) سفر تثنية الاشتراع ٣١: ٢٧

واحسرتاه على صحة هذا! وسوف لن أُناقش اختيار الله، لكن في الإصحاح التالي مباشرةً، زاد غضب الله وانتقد اليهود بقسوة:

«قد نعتوني بالحسد الذي لا يكون لله، وقد أثاروا (اليهود) غضبي بتفاخرهم الذي لا داعي له، وسأجعلهم يغارون من هؤلاء الذين هم ليسوا أُناساً، وسأجعلهم يغضبون من الأمة التافهة».

(الكتاب المقدس) سفر تثنية الاشتراع ٣٢: ٢١

البديل لليهود

وسيرى أي شخص لديه القليل من العلم بالكتاب المقدس، أن

اليهود العنصريين المتكبرين «ليسوا أناساً»، وهم تافهون "أمّة تافهة" بالنسبة لأبناء عمهم الإسماعيليين، أي العرب الذين ذكرهم توماس كارلايل في كلامه: «يتجولون في الصحراء لا ذكر لهم منذ أن خُلق العالم»!؟

العرب: مر الكسندر العظيم بالقرب منهم، ومر الفرس بالقرب منهم، ومر المصريون بالقرب منهم، ومر الرومان بالقرب منهم، وقد كانوا مهيئين لأن تنتصر عليهم أي أمة وتستعمرهم، لكن الخالق جعلهم يمرون بالقرب منهم فقط، وانتشلهم من غياهب الظلمات ليصبحوا مشاعل العلم والنور للعالم، «سأجعلهم (اليهود) يغارون»[1] فمرض الغيرة موروث، فنتذكر أن سارة وهاجر زوجتا إبراهيم خليل الله (عليه السلام)، وأن غيرة سارة وُرِّثت لأبنائها وللأمم والقبائل المولودة من بعدها.

قرأت قبل مدة ليست طويلة كتاباً عن اكتشاف داود الطبيب (وهو يهودي)، ولسوء الحظ لا أستطيع تذكر اسم المؤلف، وفشلت في إعادة تتبع الكتاب، ومهما كان الحال، فقد انهالت كلمات المدح من هذا اليهودي على أبناء عمه الساميين (العرب)، مما ترك لدي انطباعاً لا يمكن محوه، وأستشهد بالتالي من الذاكرة:

«يقف رعاة الماعز والإبل على عرش القياصرة».

(١) إذا كان الرومان أو اليونانيون محل اليهود كـ "شعب الله مختار" عندها سوف لن يتسرب الحسد لليهود حتى لا يكادون يتحملونه.

وعلى الرغم من كل الحقد والحسد، كيف صح هذا! إنها إرادة الله وما يشاء، فهو يعطي الشرف لمن شاء، وهذا ما يظهر عظمته (قوته)!

﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿٣٨﴾ ﴾ (محمد: ٤٧).

"بالتأكيد أن العرب من أعظم معجزات التاريخ، فصحابة النبي ﷺ تمكنوا في خلال عقود قليلة فقط من إيجاد حضارة رائعة ممتدة من الأهرامات إلى أبواب الصين". عبد الودود شلبي في، "الإسلام دين الحياة".

التحذير الأخير:

أثبتنا تحقيق نبوءة عيسى المسيح -عليه السلام-، (آخر الأنبياء اليهود العظماء)، فقد تنبأ بأن اليهود سَيُسْتَبْدَلُون من قيادة البشر الروحية، وذلك في كلمات المعلم نفسه:

«لذلك أقول لكم (اليهود)، إن مملكة الله[1] ستؤخذ منكم (اليهود)، وسوف تُعطى لأمة تجلب الثمار من ذلك».

(الكتاب المقدس) متى٢١: ٤٣

(١) مملكة الله" هو الشرف الذي يعطيه الله للشعب المختار لقيادة الإنسانية "وسوف يكون لكم (اليهود) من (الله سبحانه وتعالى) مملكة القسيسين كأمة شريفة"، وقد ألغى عيسى هذا الامتياز العظيم.

الفصل الثاني

من كلمات المعلم: فقط نبوءة واحدة كاملة

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ (الصف: ٦).

خصلة مشتركة:

فقط بلمحة سريعة، وقراءة عاجلة، ونظرة عابرة للآية السابقة، سوف يقتنع المسلمون أن عيسى عليه السلام تنبأ حقاً بقدوم محمد ﷺ رسول الله، ويعجب المسلمون للنظرة العنيدة والمتكبرة والمجحفة من النصارى، تلك التي تمنعهم من رؤية نوره الجلي، وتستمع لندائه الصادر من ضمير حي، حيث لم يميزوا هذا بوضوح، فتقلد النصارى دور اليهود في قسوة القلب، والعناد، وهي الأمة العبقرية العظيمة، وعلى الرغم من الألف نبوءة ونبوءة الموجودة في كتابهم المقدس (العهد القديم)، بخصوص قدوم

"المسيح"، كانوا غير قادرين تماماً على تمييز سيدهم "المخلص"، فهل كان كلاهما أعمى بعض الشيء؟

لا! لم يكن اليهود ولا النصارى بالضرورة يكتمون الحقيقة، فالمشكلة أنا جميعاً نلتقط مفاهيم منذ طفولتنا، والأمريكيون يسمونه "برمجة".

فقراءة بسيطة للآيات، أو استماع للمحاضرات، أو الغرور بالمعرفة والعلم، سوف لن يساعد في نشر الحقيقة، فهذا عصر «الكل رجل»[1]، فعصر المحترفين انتهى، وهذا واجب كل مسلم، رجل أو امرأة أو طفل أن ينشره، كل حسب طاقته.

احفظ الآية السابقة مع ترجمة معانيها بالإضافة إلى الاستشهادات السابقة وتلك التي تلتها، وبذلك يمكننا نشر ديننا لغير المسلمين، وبهذا نسير في طريق الدعوة.

أوجِدْ حجتك!

ربما هذه ليست المرة الأولى التي تقرأ فيها أو تسمع عن النبوءات في الكتب المقدسة اليهودية والنصرانية، بخصوص قدوم آخِر وخاتم رسل الله محمد ﷺ -وهو الرحمة لكل البشرية- وربما تكون بذلت جهداً ضئيلاً وفاتراً في أوقات لتعرف ذلك النبي

(١) الكل رجل: هي سلسلة جديدة من الكتب تزود كل رجل وامرأة وتعلمه فناً أو تجارة، مثل: السمكرة، وصناعة الفخار، والتجارة، إلخ. وتكون الدراسة في البيت.

الكريم ﷺ في الكتاب المقدس، ولأنه لا حجة لك، فأنت ببساطة لم تبذل أي جهد منزلي، وتذكَّر أنه ليس هناك بديل عن العمل الشاق، وأنا أؤمن بما أقوله وأعمل به وأدعو إليه، إن شاء الله!

وقد حفظت شخصياً مختارات مختلفة من الكتاب المقدس بمجموعة لغات مختلفة، منها: العربية والعبرية، وليس ذلك للمباهاة، ولكن لفتح آفاق أوسع في الدعوة للدين والعقيدة لمجموعات مختلفة بلغات متعددة، فاللغات مفتاح قلوب الناس.

في بلد الفراعنة:

على الرغم من كل الاحتياطات، توقفت في القاهرة لعدم حملي تأشيرة[1] دخول، وكان هناك سيد من الأزهر يسعى في مساعدتنا للحصول على الوثائق المطلوبة، ونظراً للتأخير ولكي يمكنه حضور صلاة الجمعة، سلمني وابني يوسف لشابة مصرية أنيقة ترتدي لباساً غربياً.

وبعد مجهود بالغ ووقت طويل رجعت إلينا بأخبار سارة، فقالت: «أربعون دولاراً»، فسألت: «لأي شيء»، فأجابت: «للتأشيرة»، عشرون لي وعشرون لابني، فقلت بإصرار: «لكني ضيف الحكومة»، فقالت: إنها لا تعلم شيئاً عن هذا، فابتسمت ودفعت.

(١) يمر مسلمو جنوب إفريقية بوقت عصيب في كل دول منظمة الاتحاد الإفريقي، والدول العربية، فموظف الجمارك البسيط لا يستطيع التفريق بين المظلوم والظالم؛ فالكل ينظر إلينا كحكومة الفصل العنصري.

وأحسست من حديث السيدة وسلوكها أنها متعلمة ومثقفة، فسألتها من غير رهبة مرة أخرى عن اسمها بعربيتي الركيكة، لكن كان اسمها جديداً علي ويصعب تذكره، فسألتها مسترسلاً: «هل أنت مسلمة؟» فأجابت: «لا، أنا مصرية نصرانية»، فكان هذا مفتاح ما كنت بانتظاره، فبدأت: «هل تعلمين أنه قبل مغادرة عيسى هذا العالم، أخبر أتباعه»، وبدأت بالاستشهاد، ولكن الآن بعربية فصيحة، بآية من الكتاب المقدس باللغة العربية، وقد حفظتها لمناسبات مثل هذه.

«لكني أقول لكم الحق، إنه خيرٌ لكم أن أنطلق، لأنه إن لم أنطلق فلن يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت سأرسله إليكم».

(إنجيل يوحنا ١٦: ٧)

الترجمة:

لم أحتج لترجمة الفقرة بالعربية لها؛ لأنها كعربية تفهم الفقرة تماماً، لكن لفائدة أولئك الذين لا يعلمون العربية، أعطيهم مرادفها من الكتاب المقدس الإنجليزي، والذي قد عانيت أيضاً في حفظه وإيجاد الوقت لذلك، وستجد وقتاً أيضاً إذا كان لديك حب لدين الله ورغبة في نشره للآخرين.

المعزي:

أناشد إخواني الذين يستطيعون قراءة النص العربي أن

يحفظوه مع ترجمته بالإنجليزية، ويتحينون الفرص والمناسبات لاستعمالها، فتعلموا الفقرات مقترنة بلغات أخرى تعرفونها، وستجدون بشكل قاطع تحسناً كبيراً في طلاقتكم اللغوية، وإجادة في دعوة الناس للإسلام، وكلمة comforter تعني المعزي بالعربية، فسألت السيدة: من المعزي في هذه النبوءة؟ فأجابت: «لا أعرف»، وكانت أمينة، ولم تراوغ؛ لذلك قلت إنّنا أُخبرنا في القرآن الكريم أن عيسى المسيح عليه السلام قد أخبر أتباعه:

﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ (الصف: ٦).

وأكملت: «وأحمد هو اسم آخر لمحمد ﷺ، ومحمد ﷺ هو المعزي»، فقالت متعجبة: «غريب جداً»، «فهؤلاء المصريون (تعني المصريين المسلمين) يأخذوننا للسينما، ويأخذوننا للرقص (تعني نساء النصارى) لكنهم لم يخبروننا قط عن هذا المعزي»، وقد زودني الله سبحانه وتعالى بمطرقة ثقيلة بأربعين جنيهاً لأستعملها معها، فهل تمكنت من استخدامها كما ينبغي!

وتفسيري بأنّ المعزي الموجود في يوحنا (١٦: ٧) بأنه أحمد/محمد ﷺ الموجود في القرآن الكريم (الصف: ٦)، سوف يُشرح في موضعه عندما يحين شرح الآية المتصدرة لهذا الفصل.

تأكيد الكتاب المقدس:

تذكر أن ذلك في القرن السادس بالتأريخ النصراني، عندما

كان محمد ﷺ يتلو كلمات الله «وأجعل كلامي في فمه»[1]، والكتاب المقدس العربي لم يُترجم بعد، ولم يكن باستطاعته أن يعلم أنه كان يصادق على قول سلفه عيسى عليه السلام حرفياً.

فقط للإسرائيليين:

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم ﴾ (الصف: ٦).

عيسى لليهود فقط:

«هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم عيسى، وأمرهم قائلاً: لا تمضوا في طريق غير اليهود، ولا تدخلوا أي مدينة للسامريين:

لكن اذهبوا على الأصح للخراف الضائعة من بيت إسرائيل»

(الكتاب المقدس) متى ١٠: ٥-٦

ليس للكلاب:

«وينظر لامرأة من كنعان[2] أتت.... وصاحت فيه قائلة، ارحمني.... ابنتي بحالة خطيرة من مس الشيطان لها، لكنه لم يجبها بكلمة واحدة، فأتوا إليه أتباعه وتوسلوا إليه قائلين: اصرفها لأنها تصيح وراءنا، لكنه أجاب وقال: أنا لم أرسل إلا للخراف

(١) محمد ﷺ يحقق نبوءة أخرى.

(٢) مرقس ٧: ٢٦ ذكر أن المرأة كانت يونانية.

الضائعة من بيت إسرائيل، لكنها أتت وركعت أمامه، قائلةً: يا سيد ساعدني، لكنه أجابها وقال: إنه ليس من العدل أخذ خبز البنين وطرحه للكلاب»[1].

(الكتاب المقدس) متى ١٥: ٢٢- ٢٦

فهذا دين لنبي يهودي، وهو يمارس ما دعا إليه، ففي حياته لم يدخل في دينه أي شخص غير يهودي، وتأكد أن حواريه المختارين (أتباعه الاثنا عشر) كلهم ينتمون لقبيلته، لذلك ربما نبوءاته الأخرى يمكن تحقيقها، «متى جلس ابن الإنسان (عيسى عليه السلام، والضمير يعود عليه) على كرسي مجده، تجلسون أنتم (أتباعه) أيضا على اثني عشر كرسياً، تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر».

متى (١٩: ٢٨)

ليس ديناً جديداً:

﴿مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾ (الصف: ٦).

لم يكن المسيح رسولاً معسول اللسان بين اليهود، مثل أسلافه أموس، وحزقيال، أو إسحاق وإرميا، فكان لاذعاً في إدانته النفاق وتصرفات اليهود، فأسلوبه ونضاله الدعوي قد أحدثا شكاً مريباً لدى أتباع ديانته، وأتى إليه النساخ والفريسيون المرّة بعد المرّة

(١) يقصد بها غير اليهود.

ليختبروا صدقه، وليمحوا شكوكهم أنه لم يأت بدين مستحدث، وأنه كان مصدقاً لكل التعاليم التي سبقته، فقال:

«لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمّل، فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل، فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا، يدعى أصغر في ملكوت السماوات، وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السماوات".

(الكتاب المقدس) متى ٥: ١٧- ١٩

قارن هذه العبارة: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ﴾ المكونة من ست كلمات الموجودة في بداية هذا الفصل في صفحة ٥٩ مع الثلاث فقرات في سفر متى بالأعلى، وسوف تلاحظ أنه لا إطناب في الأسلوب القرآني، فهو يعكس رسالة الله تعالى بإيجاز ووضوح ودقة.

«الأب[1] الحق يختار أنبياءه، ويتحدث إليهم بصوت أقوى من صوت الرعد»: سعيد أمين علي في روح الإسلام، وقد أتى القرآن ليؤكد، ويصحح، ويكمل الوحي الإلهي، أو ما ترك في أيدٍ غير أمينة.

(١) الأب: تستعمل كلمة الأب ويقصد بها الله تعالى، وهي مسمّى ممنوع في المصطلحات الإسلامية لتجنّب فساد الفكر الذي ساد بين النصارى.

﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس: ٣٧).

الأخبار الطيبة:

﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف: ٦).

سوف لن أعتذر عن النقل الحرفي للتعليق على كلمة "أحمد" ﷺ من الترجمة الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم لعبد الله يوسف علي، لكن قبل أن أفعل، دعوني أبدأ باقتباس لـ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة الذي يصدر ملايين النسخ من القرآن الكريم، مع معانيها بلغات عديدة مختلفة؛ وهم يعتمدون على ترجمة يوسف علي ويعيدون نسخها، وها هي كلمتهم:

«قام عدد من الأشخاص في الماضي بترجمة معاني القرآن الكريم، لكن أعمالهم قد كانت على العموم محاولات شخصية، تعتمد كثيراً على وجهة نظرهم، ولإيجاد ترجمة موثوقة بعيدة عن الانطباعات الشخصية، صدر مرسوم ملكي (رقم ١٩٨٨٨، بتاريخ ١٤٠٠/٨/١٦ هـ) من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، الذي كان في ذلك الوقت نائباً لرئيس مجلس الوزراء... فكانت الترجمة الأخيرة لعبد الله يوسف علي هي المختارة نظراً لصفاتها المتميزة، مثل أسلوبها الراقي والممتاز، واختياره

لكلمات قريبة لمعنى النص الأصلي، وموافقة لملاحظات العلماء وتعليقاتهم».

رئاسة البحوث الإسلامية والإفتاء والدعوة والإرشاد

فهناك أكثر من ستة آلاف حاشية تفسيرية متعمقة في ترجمة يوسف علي، وما سنذكره الآن هو فقط أحد ثلاثة تفسيرات للنبوءة التي أتت بكلمات عيسى بخصوص قدوم محمد رسول الله ﷺ.

"أحمد" أو "محمد" هما تقريباً ترجمة للكلمة اليونانية بيراكليتُس، وفي الإنجيل الحديث ليوحنا ١٤: ١٦، و١٥: ٢٦، و١٦: ٧، نجد كلمة "المعزي" في النسخة الإنجليزية مرادفة لكلمة بيراكليتُس، التي تعني "محامٍ" وهو الشخص الذي يستدعى لمساعدة آخر، كصديق حميم، وأكثر من معناها "معزي"، وشدد أساتذتنا أن بيراكليتُس هو إفساد لأصل الكلمة، وأن القول الأصلي لعيسى في هذه النبوءة هو نبينا المبارك أحمد ﷺ بالاسم، وحتى عندما نقرأ بيراكليتُس، سوف نشير إلى نبينا الكريم ﷺ الذي هو ﴿رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) و﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨)، وانظر الملاحظة ٤١٦ في القرآن الكريم ٣: ١٨". (حاشية رقم ٥٤٣٨).

﴿فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (الصف: ٦).

هذا الإيجاز هو الآية ٦ من السورة ٦١ في موضوع البحث:

«فقد تُنبئ بنبي الإسلام ﷺ من عدة طرق، وعندما أتى أظهر آيات واضحة كثيرة، فحياته كلها من البداية إلى النهاية كانت معجزة ضخمة، فحارب وانتصر ضد الأعداء، ومن غير أن يعلمه بشر، علم أعظم الحكمة، فأذاب قلوباً قاسية، وقوّى قلوباً واهنة تحتاج للدعم، وستجد في كل أقواله وأعماله المتميزة قدرة الله عز وجل، ومع ذلك تجد المشككين يسمونها سحراً، وشعوذة، وكهانة.

«كاذب أو مشعوذ! لا، لا! فهذا القلب المتقد والمتهيج والجيّاش، مثل التنور الضخم من المعتقدات، لم يكن مشعوذاً».

ثوماس كارلايل، ص ٨٨ في كتابه

"أبطال وبطولات"

وسموا تحقيقه المعجز للنبوءة سحراً وشعوذة وكهانة؛ وذلك أصبح الصورة الأكثر تشويهاً لتاريخ الإنسانية (الإسلام)!.

الفصل الثالث

محمد ﷺ هو الـ "براكليت"

للباحثين عن الحقيقة المخلصين، من الواضح أن محمداً ﷺ هو البراكليت الموعود أو المعزي، أو أي أسماء بديلة: المساعد، والمحامي، والناصح... إلخ، والموجودة في نبوءات عيسى عليه السلام في إنجيل القسيس يوحنا، وهناك ملايين من النصارى رجالاً ونساء مثل سيدتنا الطيبة في مطار القاهرة (انظر ص٦١) متعطشون لهذه الرسالة البسيطة الواضحة المعالم، لكن للأسف نستطيع فقط النحيب مع عيسى عليه السلام على سخافتنا الكبيرة: "الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون".

(الكتاب المقدس) متى ٩: ٣٧

لغة عيسى عليه السلام:

وضع الله تعالى اسم "أحمد" ﷺ في القرآن الكريم كاسم آخر لمحمد ﷺ على لسان عيسى عليه السلام، ويسخر مثيرو الخلاف

النصراني، ومتهمو الكتاب المقدس، وكذلك المتهكمون على الإنجيل كلهم يسخرون من الوحي، ولا ينكر المبشرون النصارى أن عيسى عليه السلام تنبأ بقدوم شخص بعده، لكن أن يكون "أحمد" ﷺ فهو احتمال بعيد في منظورهم.

والاسم الأكثر قبولاً وشيوعاً عند النصارى هو المعزي، وهو حقيقة لن يغير المعنى، سواء أسميناه معزياً أو أي اسم آخر مرادف له، وسنعتمد على كلمة معزٍ كما استعملت في النسخة المترجمة الأكثر شعبية للكتاب المقدس "نسخة الملك جيمس"، واسأل خصمك الذي يناقشك عما إذا كان عيسى يتحدث باللغة الإنجليزية؟ وبكل تأكيد سيقول لك أي نصراني: لا، وأسأله عما إذا كانت العربية لغة عيسى أو لا، وهل عيسى تنبأ بـ"أمثوكوزس"؟ وهو المعزي بلغة الزولو أو "تروستر" في الكتاب المقدس الإفريقي؟ والإجابة القطعية ستكون مرةً أخرى: لا، وللنصارى الحق أن يتفاخروا بأن لديهم الآن ترجمات كاملة للكتاب المقدس بمئات اللغات المختلفة، والعهد الجديد بأكثر من ألفي لغة مختلفة، وقد استحدث النصراني العبقري أكثر من ٢٠٠٠ اسم مختلف بـ ٢٠٠٠ لغة مختلفة لهذا المعزي المنتظر.

بنيوما: الروح:

قد طوّر آباء النصارى -مرضاً- بترجمتهم أسماء الناس على

وجه غير صحيح، فمثلاً: عيسى إلى جيسس، والمسيح إلى كرايست، وبطرس إلى بيتر وهكذا.

يستطيع الرجل القريب الحصول على النطق الأصلي لكلمة عيسى في الكتب المقدسة وهو "باركليتس" الذي قد يرفض أيضاً بسبب أن المسيح لم يتحدث اليونانية! ولكن دعونا لا نكون متصلبين في هذا النقاش، وأن نقبل الكلمة اليونانية باراكليتس ومرادفها الإنجليزي المعزي، واسأل أي نصراني متعلم على من يعود المعزي؟ فستسمع من غير ريب "المعزي الروح القدس" من يوحنّا ١٤: ٢٦، وهذه الجملة فقط جزء من فقرة ٢٦، وسنتعامل مع الفقرة كاملة في الوقت المناسب، لكن يجب علينا أولاً تعلم عقلية النصراني تجاه الاسم المغلوط "الروح القدس" أو "بنيوما" وهو الأصل الإغريقي لكلمة روح، وليس هناك كلمة منفصلة لكلمة روح في المخطوطات اليونانية للعهد الجديد، ويتباهى النصارى الآن بامتلاكهم ٢٤٠٠ مخطوط لا يتطابق منهما اثنان!

ومحررو نسخة الملك جيمس أو النسخة المعتمدة أو النسخة الرومانية الكاثوليكية للكتاب المقدس أعطوا أفضلية لكلمة "Ghost" بدلاً من Spirit عندما ترجموا بنيوما.

والمراجعون للنسخة المعتمدة[١] وهي النسخة الجديدة للكتاب

(١) للحصول على تفاصيل عن النسخة المعتمدة انظر"هل الكتاب المقدس كلمة الله"؟

المقدس رجعوا كما يدعون إلى المخطوطات الأكثر قدماً، وهؤلاء المراجعون يوصفون بأنهم "اثنان وثلاثون عالماً على مرتبة رفيعة يعودون إلى خمسين طائفة مختلفة، واستبدل هؤلاء بشجاعة كلمة "Ghost" بكلمة "Spirit" ومن الآن ستقرأ في كل الترجمات الحديثة "المعزي هو the Holy Spirit"، بينما يتمسك صليبيو النصارى بعناد بالكلمة السابقة ("Ghost"-ly)، وسوف لن يختاروا النسخ الجديدة، فمن الأفضل الصيد بالطعم القديم (النسخة الرومانية الكاثوليكية).

ومع التغيير الجديد لكلمة Spirit، فستقرأ الفقرة بعد التدقيق كالتالي: "لكن المعزي الروح القدس، الذي سيرسله الأب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم".

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٤: ٢٦

ولا يجب أن تكون عالماً متبحراً بالكتاب المقدس لتشعر أن التعبير "الروح القدس" هو حقيقة مقحم، أي يجب أن يكون جملة اعتراضية، داخل أقواس، مثل كلماتي المزيدة داخل أقواس، وعلى الرغم من أن محرري نسخة الملك جيمس قد حذفوا درازن من الإقحامات من النسخة المنقحة المُفتخر بها، لكنهم أبقوا هذا المقطع الذي يناقض النبوءات الواضحة لعيسى -عليه السلام- في موضوع المعزي نفسه.

"Holy Spirit" هو النبي الكريم

(١) ربّما من الملاحظ أنّه ليس هناك عالم بالكتاب المقدس قد عدل عن استعمال "باراكليتس" في يوحنا في الأصل اليوناني بدلاً من كلمة Holy Ghost، والآن نستطيع أن نقول بنفس واحد: إن المعزي هو "Holy Spirit"، إذاً هو النبي الكريم محمد ﷺ.

ونحن نعلم كمسلمين أن كل أنبياء الله معصومون، وعندما نستخدم كلمة "النبي الكريم" بين المسلمين فإنها تقبل عالمياً كتعبير عن النبي الكريم محمد ﷺ، وحتى لو قبلنا القول المتضارب بالأعلى وهو "المعزي أي the Holy Spirit" الموجود كحقيقة في الإنجيل، عندها ستكون هذه النبوءة ملائمة لمحمد ﷺ مثل ملاءمة القفاز لليد من غير تمطيط لمعانيها.

وفي يوحنا نفسه الذي من المفترض أن يكون مسؤول عن الإنجيل الذي يحمل اسمه، سُطّرت ثلاثة رسائل أخرى عُدَّت -أيضاً- جزءًا من الكتاب المقدس النصراني، ومن المدهش أنه قد استعمل مسمى "Holy Spirit" لـ "النبي الكريم":

"أيها الأحباء، لا تصدقوا كل روح، بل امتحنوا الأرواح: هل هي من الله؟ لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم".

(الكتاب المقدس) ١ يوحنا ٤: ١

وتستطيع ملاحظة أن كلمة روح استخدمت هنا مرادفة لكلمة نبي، والروح الحق هو النبي الحق، والروح الكاذبة هو نبي كاذب، لكن بالنسبة للملقبين بـ"المولود ثانية" من النصارى الذين ينظرون فقط بمنظار العاطفة، أوصيهم بأن يمدوا أيديهم لنسخة الملك جيمس المعتمدة للكتاب المقدس الذي تميز بلجنة من العلماء أضافت ملاحظاتها وتعليقاتها، فعندما يأتون على الكلمة الأولى "Spirit" في الفقرة السابقة يشيرون لضرورة الرجوع لإنجيل متى ٧: ١٥ الذي يؤكد أن الأنبياء الكاذبين هم أرواح كاذبة، وهكذا ووفقاً للقسيس يوحنا فإن Spirit المقدس هو النبي الكريم، وأن النبي الكريم محمد -ﷺ- هو رسول الله.

اختبار شرعي:

لكن القسيس يوحنا لم يتركنا في الهواء نخمّن الصحيح من الخاطئ، فقد أعطانا اختبار حمض لتمييز النبي الحق فيقول:

"بهذا تعرفون روح الله: كل روح يعترف بيسوع المسيح قد جاء في الجسد فهو من الله".

(الكتاب المقدس) ١ يوحنا ٤: ٢

ووفقاً لشرح يوحنا في الفقرة بالأعلى، فكلمة "روح" هي مرادفة لكلمة نبي، وهكذا فعبارة" روح الله " تعني نبي الله و"كل

روح " تعني كل نبي، ولكم الحق أن تعرفوا ما قاله النبي الكريم محمد ﷺ عن "عيسى المسيح" فعيسى المسيح (عليه السلام) ذكر بالاسم ما لا يقل عن ٢٥ مرة في القرآن الكريم، ونحن نوقره ونطلق عليه اسم عيسى ابن مريم، والصالح، وكلمة الله، وروح الله، والمسيح ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾.

(سورة آل عمران) القرآن الكريم ٣: ٤٥[١]

محمد ﷺ هو الآخَر:

(٢) المعـــزي في يوحنا (١٤: ٢٦) لا يمكن أن يكون "الروح القدس" لأن عيسى عليه السلام قد وضح ذلك:

«وأنا أطلب من الأب، فيعطيكم معزياً آخر، ليمكث معكم إلى الأبد»

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٤: ١٦

والتأكيد هنا على كلمة (آخَر)، أي مختلف، أي شخص إضافي، لكن من النوع نفسه، ومن الواضح أنه مختلف عن الأول، إذاً من المعزي الأول؟

ويقر العالم النصراني بالإجماع أنه في هذه الحالة هو المتحدث نفسه؛ فعيسى المسيح عليه السلام هو المعزي الأول، ثم

(١) ليس هناك أفضل من قراءة التعليق على الآية من القرآن الكريم مباشرة.

الآخر، والذي يتبعه يجب أن يكون من الطبيعة نفسها، ويخضع لحالات الجوع والظمأ والإعياء والحزن والموت نفسها.

لكن وعد المعزي كان أن "ليمكث معكم للأبد" لا شخص يعيش للأبد، كان عيسى (عليه السلام) جسداً فانياً وهكذا يجب أن يكون المعزي القادم أيضاً فانياً، فليس هناك ابن إنسان مخلد.

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ (آل عمران: ١٨٥)

حي بتعاليمه:

الروح لا تموت، لكن عندما تنفصل عن الجسد وقت موت الجسد، تذوق الروح طعم الموت، لكن معزينا كان لـ "يبقى" وسيستمر ويصمد للأبد، وكل معزٍ يبقى معنا للأبد، فموسى معنا هنا اليوم بتعاليمه، وعيسى معنا هنا اليوم بتعاليمه (عليهم صلوات الله وسلامه) وهذه ليست فكرة جديدة في محاولة لتبرير الشيء المنافي للعقل، فأقول هذا بناء على قول وعهدة عيسى المسيح عليه السلام نفسه.

ففي الإصحاح السادس عشر، يخبرنا عيسى عليه السلام عن قصة "الرجل الغني والرجل الفقير" فعند موتهما وجدا نفسيهما في نهاية مختلفة – واحد في الجنة والآخر في جهنم، (فالغني) يغوص ويغلي ببطء في جهنم ينادي أبانا إبراهيم ليرسل له الشحاذ (لازاروس) ليطفئ ظمأه، ولكن عندما تفشل كل الاسترحامات،

وكطلب أخير، يطلب من أبينا إبراهيم إرسال الشحاذ ثانية إلى الأرض ليحذر إخوته الأحياء من الهلاك الوشيك الحدوث إن لم ينتبهوا لتحذيرات الله عز وجل.

لكن إبراهيم قال: «إن كانوا (الذين مازالوا أحياء على الأرض) لا يسمعون من موسى والأنبياء، ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون».

(الكتاب المقدس) لوقا ١٦: ٣١

ذكر عيسى (عليه السلام) الحقيقة بالأعلى بعد قرون من موت أنبياء إسرائيل مثل إرسيا وهوسيا وزيتشاريا إلخ... (عليهم السلام).

وبعد ما يزيد على ثلاث عشرة مئة من السنين بعد وفاة موسى (عليه السلام)، جاء عيسى (عليه السلام) في عصر الفريسيين، ونحن اليوم مازلنا نستطيع الاستماع إلى (موسى والأنبياء)؛ لأنهم ما زالوا أحياء، وهم معنا هنا اليوم بتعاليهم.

من العصر نفسه:

إذا كان يقال إن المعزي وُعِد لأتباع المسيح (عليه السلام) المباشرين وليس للناس، بعد ست مئة عام:

"فيعطيكم (الله) معزياً آخر، ليمكث معكم إلى الأبد".

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٤: ١٦

فمن المدهش، أن النصراني لا يرى غضاضة في تبرير وقوع النبوءات "منذ بداية العالم"[1]. ويستمر في ذلك لأكثر من ألف عام من موعظة بطرس الثانية لليهود، مذكراً إياهم:

«لأن موسى قال للآباء: سوف يرفع اللهُ نبيكم لكم من بين إخوتكم، مثلي، فاستمعوا له في كل شيء يقوله لكم».

(الكتاب المقدس) سفر أعمال الرسل ٣:٢٢

وكل هذه الضمائر (كم، كم، كم، كم) أصلها في سفر تثنية الاشتراع الإصحاح ١٨، عندما خاطب موسى شعبه، وليسوا هم اليهود في زمن بطرس بعد ثلاث عشرة مئة من السنين، وقد وضع كتّاب الإنجيل الكلمات في فم المسيح، ويدّعون تحقيق النبوءات لأكثر من ألفي عام، وأعتقد أن مثالاً واحداً يكفي للتوضيح:

«ومتى طردوكم من هذه المدينة فاهربوا إلى أخرى: فإني (عيسى) الحق أقول لكم (التأكيد شديد)، لن تكمّلوا مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان (عيسى)".

(الكتاب المقدس) متى ١٠: ٢٣

يتفحَّص السُحُب:

هؤلاء الأتباع الأُول للمسيح دائمو الركض، ويهربون ببؤس

(١) سفر أعمال الرسل ٣: ٢١ .

مضطهدين، فركضوا من مدينة إلى أخرى في إسرائيل، متفحصين كل سحابة داكنة مترقبين قدوم عيسى (عليه السلام) في مجيئه الثاني، والمبشرين لا يروا شذوذاً في نبوءاتهم الألف غير المحققة، فالله تعالى لم يجعلهم ينتظرون حتى ولو ربع الزمان لمجيء "الباراكليتوس" المعزي أو أحمد ﷺ، فهلا أظهروا العرفان والفضل لله تعالى بقبولهم لآخر رسل الله محمد ﷺ.

شرط قدوم المعزي:

(٣) المعزي هو -قطعاً- ليس "روح القدس"؛ لأن قدوم المعزي كان مشروطاً، في حين أن روح القدس لم يكن كذلك كما نلاحظ في النبوءات:

«لكن أقول لكم الحق: إنه خير لكم أن أنطلق؛ لأنه إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزي، ولكن إن ذهبت أرسله إليكم».

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٦: ٧

«إذا لم أذهب، فسوف لن يأتي، لكن إن ذهبت، فسوف أرسله لكم».

هذه نماذج متعددة في الكتاب المقدس عن قدوم ومجيء الروح المقدسة، قبل ولادة ومغادرة المسيح، فهل تجد في نفسك تأييداً، من فضلك تأكد من مرجعية هذه المراجع في كتابك المقدس:

ق.م. قبل ميلاد المسيح:

١- «... ومن بطن أمه (يوحنا المعمدان) يمتلئ من الروح القدس».

(الكتاب المقدس) لوقا، ١: ١٥

٢- "... وامتلأت أليصابات من الروح القدس".

(الكتاب المقدس) لوقا، ١: ٤١

٣- «وامتلأ زكريا أبوه من الروح القدس».

(الكتاب المقدس) لوقا، ١: ٦٧

ب. م. بعد ميلاد المسيح:

٤- «... والروح القدس كان عليه (سمعان القديس)».

(الكتاب المقدس) لوقا، ٢: ٢٦

٥- «ونزل عليه (عيسى) الروح القدس بهيئة جسمية مثل الحمامة».

(الكتاب المقدس) لوقا، ٣: ٢٢

فمن الاستشهادات بالأعلى قبل وبعد عيسى -عليه السلام- لا يستطيع الواحد مجاراة الإعجاب بالقس لوقا الذي يبدو متخصصاً في الروح القدس، ونحن ربما سنسأل النصارى، وبعد هبوط

(الحمامة)، فبمساعدة من أنجز عيسى (عليه السلام) معجزاته العديدة إذا لم تكن بمساعدة الروح القدس؟

فدعو المعلم يخبرنا بنفسه، فعندما اتُهم من شعبه اليهود، أنه كان يعمل بتحالف مع إبليس لأداء المعجزات، سألهم عيسى -عليه السلام- ببلاغة: "كيف يستطيع شيطان إخراج شيطان؟" فوصف اليهود هذه الروح المقدسة، روح الله، التي ساعدته بأنها شيطانية، فكانت هذه خيانة عظمى للمقام الأعلى؛ لذلك أعطاهم تحذيراً رهيباً:

«... وأما التجديف على الروح القدس فلن يغفر لكم».

(الروح القدس) متى ١٢: ٣١

فهذه (الروح القدس) لم تكن ما قد شرحه متى بنفسه في ثلاث آيات قبيل الاستشهاد بالمعلِّم:

«ولكن إن كنت أنا (عيسى) بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله».

(الكتاب المقدس) متى ١٢: ٢٨

قارن نفس التعبير بكاتب الإنجيل الآخر:[١]

(١) ألق نظرة أخرى للفقرتين، بالأعلى والأسفل فلن نستطيع إلا الاستنتاج أنهما تقريباً متطابقتان، لماذا؟ الإجابة في: "هل الإنجيل كلمة الله؟".

«ولكن إن كنت (عيسى) بإصبع الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله».

(الكتاب المقدس) لوقا ١١: ٢٠

لا يجب عليك أن تكون عالماً بالكتاب المقدس لفهم أن التعابير (أ) أصبع الله، (ب) روح الله، (ج) الروح القدس، كلها عبارات مترادفة، وهكذا كان روح القدس يساعد عيسى في مهمته، وكان الروح القدس يساعد أيضاً تلاميذه في مهمتهم في الدعوة والعلاج، وإذا ما زال هناك أي شك في عقولكم عن عمل الروح القدس فاقرؤوا:

وعد فارغ:

«... كما أرسلني الأب أرسلكم (تلاميذ عيسى) أنا، ولما قال هذا نفخ وقال لهم: اقبلوا الروح القدس».

(الكتاب المقدس) يوحنا ٢٠: ٢١ -٢٢

وهذا بالتأكيد لم يكن وعداً فارغاً، والأتباع يجب عليهم استقبال هدية الروح القدس، وهكذا إذا كان (الروح القدس) مع (١) يوحنا المعمدان (٢) وأليصابات (٣) وأتباع عيسى، فإن هذا القول هراء: «إذا لم أذهب، فسوف لن يأتي المسيح لكم» لذلك فالمعزي ليس الروح القدس!

والفقرة موضوع البحث في يوحنا ١٦: ٧ تذكرني بالرعشة والفرح لتخليص نفسي عندما استشهدت بها باللغة العربية أمام السيدة النصرانية القبطية في أرض الفراعنة (ص٦١)، وكم تكون السعادة هائلة عندما تشرح الفقرة من الكتاب المقدس باللغة الأصلية للبلد أو اللغة المحلية، وقد فعلتها باثنتي عشرة لغة عامية مختلفة، فهلا تعلمت الفقرة بالأعلى بلغة أو اثنتين من اختيارك لصالح الإسلام؟

الإفريقية لغة فريدة من نوعها:

من بين كل اللغات التي تعلمتها وجدت المتعة الأعظم والفائدة الأكبر في اللغة الإفريقية، فإنها لغة الحكم في جنوب إفريقية، وهي الأصغر من بين لغات العالم، فهي لغة فريدة، وفي الحقيقة فإن كل لغة فريدة، لكن الإفريقية من طراز خاص، كما أنها اللغة الأم لنصف عدد المسلمين في جنوب إفريقية الذين قد حضروا هنا كأسرى حرب وعبيد للنصارى، وفي ظروف وأوضاع قهرية وخاصة.

وصدق أو لا تصدق أن هذه اللغة عبقرية، فهي تستعمل أربعة ألفاظ نافية للإثبات! فمغادرة عيسى هو أمر ضروري لقدوم المعزي! وهذه الفقرة بهذه اللغة قد فتحت لي أبواباً عديدة، وسدت الباب ضد فكرة أن «المعزي هو الروح القدس».

(يوحنا ١٤: ٢٦)

تلاميذ سيِّئون:

ونأتي الآن لأكثر أربع فقرات شاملة وحاسمة في يوحنا، الإصحاح السادس عشر لنحل لغز خليفة يسوع المسيح، فقد قال عيسى (عليه السلام):

«إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم، ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن».

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٦: ١٢

وسنربط فيما بعد عبارة «أمور كثيرة» من الفقرة بالأعلى مع «جميع الحق» في الفقرة التي تليها، وذلك عندما نناقشها[١]، والآن دعونا نناقش عبارة «لا تستطيعون أن تحتملوا الآن».

الحقيقة هذا التعبير «لا تستطيعون أن تحتملوا الآن» كرر بانتظام خلال العديد من الصفحات في العهد الجديد:

- «فقال (عيسى) لهم (التلاميذ) ما بالكم خائفين، يا قليلي الإيمان؟».

(الكتاب المقدس) متي ٨: ٢٦

- «وقال (عيسى) له (بطرس) يا قليل الإيمان...»

(الكتاب المقدس) متي ١٤: ٣١

(١) انظر مناقشة الفقرة في ص٩٣.

● «... وقال (عيسى) لهم (التلاميذ) لماذا تفكرون في أنفسكم يا قليلي الإيمان...»

(الكتاب المقدس) متي ١٦: ٨

● «ثم قال (عيسى) لهم (تلاميذه) أين إيمانكم؟»

(الكتاب المقدس) لوقا ٨: ٢٥

ويجب أن نحمل في عقولنا أن هذه ليست تهمة من عيسى (عليه السلام) لليهود المترددين، لكنها للنخبة الخاصة المقربة، فقد هبط لمستوى الأطفال الصغار ليجعل الأشياء واضحة لتلاميذه لكنهم أجبروه على الشعور بالإحباط:

● «فقال يسوع: هل أنتم أيضاً حتى الآن غير فاهمين؟»

(الكتاب المقدس) متى ١٥: ١٦

وعندما أُغضِب لدرجة فتاكة، غضب من اختياره وقال:

«... أيها الجيل غير المؤمن والملتوي، إلى متى أكون معكم، وأحتملكم؟»

(الكتاب المقدس) لوقا ٩:٤١

عائلته اعتقدت أنه مجنون:

إذا كان عيسى -عليه السلام- يابانياً بدلاً من كونه يهودياً، فسوف يكون سعيداً أنه قد أنقذ ذلك (بانتحار) مشرف، وللأسف،

كان أكثر رسل الله غير المحظوظين، فعائلته لم تؤمن به، وإخوته (أي عيسى) لم يؤمنوا به (يوحنا ٧: ٥) وفي الحقيقة لقد ذهبوا إلى حد إرادة اعتقاله، معتقدين أنه كان مجنوناً:

«لما سمع أقرباؤه خرجوا ليمسكوه لأنه قالوا إنه مختل (عيسى)».

(الكتاب المقدس) مرقس ٣: ٢١

فمن هؤلاء الأصدقاء والأقربين الذين كانوا قلقين بشأن سلامة عقله؟ فدعوا القس جي آر دوميللو الحاصل على ماجستير في علم الكتاب المقدس يخبرنا (من كتابه صفحة ٧٢٦ حيث يقول):

«في الفقرة ٣١" (وهي التي تلي الفقرة السابقة بعشر فقرات)».

«فجاء حيئذ إخوته وأمه... وقالت عائلته هو ضد نفسه» (يعني أنه مختل عقلياً)، وقال النسّاخ «إنه مس من الشيطان». فهذا لم يكن ومع ذلك فمن الأرجح أن عائلته كانت متعاطفة مع النسّاخ (أي علماء اليهود).

«كانوا يشكون في سلامة عقله، وأرادوا السيطرة عليه».

عيسى - يُرفض من أمته:

ذلك كان حكم المقربين من عيسى (عليه السلام)، فماذا كان جواب أمته (اليهود)، فبعد كل دعوته الرائعة وأعماله المعجزة العظيمة، ها هو تلميذه يقول بدماثة:

«إلى خاصته (اليهود) جاء وخاصته لم تقبله (عيسى)».

(الكتاب المقدس) يوحنا ١: ١١

وحقيقة أن (خاصته) سخروا منه واحتقروه ورفضوه بشدة، لدرجة أنهم حاولوا صلبه، وعلى الرغم من مرور ألفي عام على ذبحه واضطهاد النصارى له، نجد الآن حبهم الشديد وذلهم له، كأنهم يداوون ضمائرهم، فاليهود كشعب لا يمكنهم مطلقاً قبول عيسى كمخلّص ومرسل من إلههم، فببساطة وبصوت واحد يحكمون:

«إنه لا يستطيع يهودي مطلقاً أن يقبل يهودياً آخر كإله!».

وفقط في الإسلام يستطيع اليهود والنصارى والمسلمون إيجاد نقطة التقاء؛ فالكل يؤمن بعيسى المسيح (عليه السلام) كما كان حقيقة- واحداً من أولي العزم من الرسل - وليس كإله أو ابن الله.

هجرة تلاميذه:

كيف كانت ردة فعل الاثني عشر المختارين، من خاصته "أخوته وأمه" (مرقس ٣: ٣٤) كما سمّاهم الكتاب المقدس، وسأجعل البروفيسور يشرح ذلك بكلماته الفريدة:

«كان تلاميذه المباشرين دائماً يسيئون فهمه، ويطلبون منه ناراً من السماء، ويريدونه أن يسيطر على مملكته، ويطلبون أن يريهم

الآب، ويطلبون رؤية الله بأعينهم الآدمية، ويريدونه أن يفعل ويفعل، ويريدونه أن يعمل أي شيء وكل شيء مغاير لأهدافه العظيمة، فهكذا كان تعاملهم معه حتى النهاية، وعندما أتى هجروه جميعا وفروا».

مقتبس من "روح القدس" لسعيد أمير علي صفحة ٣١

ولسوء الحظ البالغ أن عيسى المسيح (عليه السلام) لم يكن لديه خيار حقيقي في اختيار تلاميذه، فقد خذلوه كما لم تخذل مجموعة أخرى متحمسة نبيهم قط من قبل، فلم يكن ذنب المعلم، فقد ندب مأزقه:

«الروح حقيقة راغبة، لكن اللحم (الطين) ضعيف».

(متى ٢٦: ٤١)

وحقيقة أن الطين لا يمكن أن يكون آدمياً جديداً، فنَقَل المسؤولية لخليفته الذي سماه هنا «روح الحق» أي نبي الحق، نبي العدل.

«نبي» و«روح» مترادفتان

«متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم لجميع الحق».

(الكتاب المقدس يوحنا ١٦: ١٣)

فقد كان مستقراً في الكتاب المقدس أن كلمة «روح» هي مرادفة لـ «نبي» وبواسطة المؤلف نفسه في ١ يوحنا ٤: ١ (انظر

صفحة ٧٢) ونجد هنا أن «روح الحق» سيكون «نبي الحق» نبياً حقاً متجسداً في صورة بشر، فقد مشى خلال حياته بشرف بالغ واجتهاد ولم ينتصر لنفسه حتى من قومه الوثنيين الذين لقبوه بالصادق الأمين، فهو رجل الإخلاص الذي لم يخلف وعده، فحياته وشخصيته وتدريسه برهان حقيقي أنه (محمد) ﷺ يجسد الحق (الأمين) - روح الحق!

الفصل الرابع

القيادة الشاملة

"كثيرة" و"جميع":

كما وُعِد في صفحة ٨٦، فسوف نقرن «إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم» من الفقرة ١٢، مع «فهو يرشدكم إلى جميع الحق» يوحنا ١٦: ١٢ و١٣، وإذا ما زال النصراني يصر أن روح الحق في هذه النبوءة هو روح القدس، إذاً أسأله أو أسألها ما إذا كانت في لغته «كثيرة» تعني أكثر من واحد؟ وأيضاً إذا «جميع» في الفقرة بالأعلى تعني أكثر من واحد؟ فإذا حصلت على «ن-ع-م» متوقفة ومتذبذبة ومترددة، عندها أغلق الكتاب المقدس، فهذه ليست الحقيقة وسيتبعها حوار بآراء حمقاء، لكن إذا حصلت على «نعم» سريعة، إذاً تابع...

فنبوءة عيسى كانت تحل لغز «أمور كثيرة» لم يذكرها، بالإضافة إلى هداية البشرية لجميع الحق، فهناك مشاكل عديدة

تواجه الإنسانية اليوم تلك التي نتلمس لها إجابات، فهل تستطيع تفضلاً إعطائي شيئاً واحداً أعطاه روح القدس المزعوم لأي شخص في الألفي عام الماضية، خلاف ما قاله عيسى المسيح بكلمات عديدة جداً ومختلفة؟ لا أريد «كثيرة» أنا أبحث عن واحدة فقط!

لا حل من الروح القدس:

صدقني، خلال أربعين عاماً من السؤال، لم آت على إجابة نصرانية واحدة على «حقيقة جديدة» واحدة أوحاها الروح القدس، وما زال الوعد بقدوم المعزي «إلى جميع حق»، فإن كان روح الحق في هذه النبوءة هو الروح القدس، وتدعي كل كنيسة وطائفة وكل «مولود جديد» للنصارى، ويدعي الرومان الكاثوليك أن لديهم كل الحقيقة لأن لقبه هو الروح القدس، والإنجليكانيون لهم الإدعاء نفسه، والميثوديون، وشهداء الرب، وسبتيون اليوم السابع، والمعمّدون، والنصارى الديلفانيون، إلخ، إلخ، ومن غير نسيان «للمولودين ثانية» والذين يدعون وصول عددهم فوق ٧٠ مليون في الولايات المتحدة وحدها، ولك الحق أن تطلب منهم حلولاً تنسب للروح القدس لمشاكل موضوعة كقائمة بالأسفل:

(١) الكحول.

(٢) لعب القمار.

(٣) العرافة.

(٤) عبادة الأوثان وعبادة الشيطان.

(٥) العنصرية.

(٦) مشكلة زيادة عدد النساء، إلخ، إلخ...

مشكلة الكحول:

ففي جمهورية جنوب إفريقية وبأقلية «بيضاء»[١] عددها ٤ ملايين وسط مجموع السكان الـ٣٠ مليون، يوجد أكثر من ٣٠٠٠٠٠ مدمن كحول، وفي زامبيا المجاورة يسمونهم «سكيرين»!

ويُسجّل أن عدد «الملونين»[٢] في جنوب إفريقية بلغ خمسة أضعاف أي أصل آخر بالنسبة لمدمني الكحول، وبالنسبة للهنود الأفارقة فلا توجد إحصائيات متوفرة خاصة بشاربي الخمور.

ويذكر جيمي سواجارت الكاتب في مجلة التليفانجليست في كتابه «الكحول» أن بالولايات المتحدة ١١ مليون مدمن كحول[٣] و٤٤ مليون «شارب خمور بكثرة!» وبالنسبة له فهو كالمسلم الصالح الذي لا يجد فرقاً بين النوعين، فبالنسبة له كلهم سكارى!

وخطيئة شرب الخمور هذه منتشرة عالمياً، ولم يتلفظ الروح القدس بخصوص هذا الإثم من خلال أي كنيسة بعد، والعالم

(١) من أصل أوروبي.

(٢) خليط بين السود وأصول بيضاء.

(٣) يلطف الأمريكان المسمّى فيسمونها "مشكلة الشاربين".

النصراني يتجاهل مشكلة شرب الخمور متذرعاً بثلاث ذرائع هشّة من الكتاب المقدس

(أ) "اعطِ الشراب القوي (الخمر المعطرة الصلبة) للذي يموت (الذي يحتضر) والنبيذ لأولئك الذين أصيبت قلوبهم، دعه يشرب وينسى فقره، ولا يتذكر بؤسه مرة أخرى".

(الكتاب المقدس) الأمثال ٣١: ٦-٧

إنها فلسفة جيدة جداً لإبقاء رغبة الأمم مستعبدة، وأظنك ستوافقني.

معجزته الفعلية الأولى:

(ب) لم يكن عيسى (عليه السلام) «قاتلاً للبهجة»، فبقول من يشرب: إنّه حوّل الماء إلى نبيذ في أول معجزاته المسجلة في الكتاب المقدس:

"قال لهم عيسى: املؤوا الإناء ماءً، فملؤوه إلى حافته، فقال لهم أخرجوه الآن.....، وعندما ذاق حاكم العيد الماء وجده نبيذاً.....

وقال.....: «(لماذا) أبقيتم النبيذ الجيد حتى الآن». (الكتاب المقدس) يوحنا ٢: ٧- ١٠، ومن هذه المعجزة المزعومة، يستمر النبيذ بالتدفق مثل الماء في العالم النصراني.

نصيحة رزينة:

(ج) وبولس القديس التلميذ الثالث عشر ليسوع المسيح، والمؤسس الحقيقي للنصرانية، ينصح مولى تيموثاوس معتنق الدين الجديد، والمولود من أب يوناني وأم نصرانية بالتالي:

«اشرب فقط الماء، لكن استعمل قليلا من النبيذ لحاجة معدتك ولأمراضك»

(الكتاب المقدس) ١ التيموثية ٥: ٢٣

ويقبل النصارى كل استشهادات الكتاب المقدس على الشراب المنشط والمسكر بالأعلى ككلام معصوم من الله، ويعتقدون أن روح القدس أوحى للكاتب ليكتب مثل هذه النصائح الخطيرة، ويبدو أن القس دوميللو قد أصابه بعض وخز الضمير بخصوص هذه الفقرة فيقول:

"إنها تعلمنا أنه إذا احتاج الجسد النبيذ المنشط، فمن حقك الأخذ منه باعتدال".

عدم الإسراف هو الإجابة الوحيدة:

هناك آلاف من القساوسة النصارى الذين يتناولون الكحوليات ويِشربون النبيذ اللطيف كما يسمى أثناء طقوس العشاء المقدس في الكنيسة، والإسلام هو الدين الوحيد على وجه الأرض الذي يحرم

المسكرات بالجملة، فنبينا (الروح) الكريم محمد ﷺ قد قال: (ما أسكر كثيرة فقليلة حرام)، ففي الإسلام لا عذر لقليل ولا كثير، فالكتاب الحق وهو أحد أسماء القرآن الكريم، ينكر وبأسلوب شديد ليس فقط تناول الكحول بل أيضا الموضوعات٢، و٣، و٤، وأعني "القمار"، "العرافة"، "عبادة الأوثان"، وبضربة واحدة فقط:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة: ٩٠)[١]

عندما نزلت هذه الآية، كانت براميل النبيذ تسكب في شوارع المدينة، ولم تملأ ثانية، هذا التوجيه المباشر قد أنتج الأمة المسلمة وهي المجتمع الأكبر في العالم الذي لا يتعاطى الكحول تماماً.

الولايات المتحدة تفشل في المنع:

والسؤال المثار: كيف للروح الحق هذا - أي النبي الكريم محمد ﷺ أن ينجح بآية واحدة بينما أمريكا العظيمة بعقولها وقوة الحكومة المالية، مدعمة بآلية الدعاية الضخمة، فشلت في "منع" الكحول قانونياً؟

فمن أجبر الأمة الأمريكية لتسن قانون المنع؟ فهل هددت أمة العرب هذه القوة العظيمة بأنه إذا لم تمنعوا الكحول في بلدكم،

(١) انظر تعليق يوسف علي، أتمنى أن تستجيب لالتماسي لتحفظ الآية القرآنية مع ترجمة معناها.

فسوف لن نزودكم بالنفط! لم يكن هناك سبب مثل النفط كـ «أداة سياسية»[1] في أيدي العرب خلال العشرينيات ليحرضوا الولايات المتحدة، فقد كانت صحوة عقلية بين الأمريكان الآباء (المؤسسين)، مبنية على دراسة وإحصائيات قادتهم لاستنتاج أن المسكرات يجب أن تمنع، ففشلوا على الرغم من حقيقة أن الغالبية العظمى للأمة كانوا نصارى، وهم الذين كانوا في مجلس الكونجرس الحاكم، والحق يقال أن ما كان مصدره العقل فله ميزة دغدغة العقل، لكن ما كان مصدره قلب وروح الإنسان، فإنه سيحرك القلب، فعندما تليت الآية من القرآن الكريم بالمنع، تولدت قوة التغيير، وسندع ثومان كارلايل ليكشف مصدر تلك القوة:

«إذا أتى الكلام من القلب، فسيصل للقلوب الأخرى، فكل فن وعمل لمؤلف هو كمية صغيرة من ذلك، ويمكن القول إن الصفة الأساسية للقرآن هي كونه عبقريا وكونه كتاباً صادقاً».

الروحانية العالية - مصدر القوة:

كل المعتقدات الرائعة والكلمات والتعابير بالإضافة لكيفية البناء الفنية تبقى مثل الأجراس الرنانة، أو الآلة الموسيقية الرنانة[2] (إذا قرنت بشخصية مشحونة بروحانية عالية).

(١) من كتاب جيفرى روينسون "ياماني - قصة الداخل".

(٢) نتحفظ على هذا التعبير الذي لا يوافق القرآن الكريم وحرمته (المترجم).

وذلك النوع من الروحانية الخارقة لا تأتي إلا من خلال ما ذكره عيسى (عليه السلام): «صوم وصلاة». (متى ١٧: ٢١)

ووفق ما دعا إليه محمد ﷺ، فبعد وفاته سأل أحدهم زوجته الغالية عائشة الصديقة عن حياة زوجها محمد ﷺ، فقالت: «كان خلقه القرآن»؛ «فكان قرآنا يمشي، وكان قرآنا يتحدث، وكان قرآنا يعيش».

«إذا كان من هؤلاء الناس نبلاء وأذكياء وبالتأكيد ليسوا أقل تعليما من صيادي المصلّى عند مدخل الكنيسة، وقد أخذوا الحظ الأقل من الدنيا وخداعها أو أرادوا الإيمان بالمعلم نفسه، فإن أمل محمد ﷺ هو تجديد الأخلاق وإصلاح المجتمع حتى لا يكون فتاتاً في لحظة».

"روح الإسلام" لسعيد أمير على، صفحة ٢١

البطل الناقد:

إذا قيل: إن هذه الكلمات من مؤمن مخلص لمحبوبه، فدعونا نسمع ما يقوله ناقد نصراني متعاطف عن «نبيه البطل!»

«رجل فقير يكدح بجد وبلا دعم ولم يكن همه هم العوام،فكان ذا خلق، مع تحمله الجوع والفقر، ففير بعد ثلاثة وعشرين عاما هؤلاء العرب الهمجيين المتحاربين والمتناحرين وكان قريبا منهم وهم يوقرونه جداً!».

« ... أسموه نبياً، وتتساءل؟ لماذا، يقف هناك معهم وجها لوجه وهو أعزل، وبوضوح، وللعيان يرفع رداءه، ويخصف نعليه، ويحارب، ويستشير، ويأمر وهو وسطهم، فلا بد أنهم قد رأوا أي نوع من الرجال كان، فدعه يُلقب بما يُحب، فلم يكن لإمبراطور ذي تاج أن يُطاع مثل هذا الرجل المرتدي لإزار، وذلك خلال ثلاثة وعشرين عاماً من التجارب الحقيقية القاسية، فأجد هنا بطلاً حقيقيّاً متحمساً لذلك ". "بطل وبطل مبجّل" لثوماس كارلايل، صفحة ٩٣

مشكلة العنصرية:

« ... ذاك (الروح الحق) فهو يرشدكم إلى جميع الحق»

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٦: ١٣

لابد من نظام:

من السهل لأتباع أي دين أن يتحدثوا بسلاسة عن «"أبوة الله وأخوة الإنسان" لكنها كيف لها كفكرة رائعة أن تتحقق؟ فكيف نصمم نظاماً ليوحد الإنسانية بوحدة أخوة واحدة؟ فخلال خمس مرات يوميا يفرض على كل مسلم الاجتماع في المسجد المحلي لتقوية النفس روحيا، فالأبيض والأسود، والغني والفقير، والناس بمختلف الجنسيات، ومن ألوان مختلفة يقفون الكتف حذو الكتف في الصلاة[١] ومرة أسبوعيا، وذلك يوم الجمعة، يتوجب عليهم

(١) خذ أصدقاءك غير المسلمين إلى المسجد ليشاهدوا "المسلم في صلاته" وإذا كنت خجولاً جداً فأره فلم "صنوف من النصارى في مسجدك".

الاجتماع في المسجد الجامع في اجتماع أكبر للأحياء المتجاورة، ومرتين سنويا خلال عيدين وفي مكان أوسع ويفضل أن يكون في العراء»، ولمجتمع أوسع، وعلى الأقل مرة خلال العمر في الكعبة وفي المسجد الرئيس في مكة، للاجتماع الدولي، في مكان يستطيع الشخص أن يشاهد التركي الأشقر، والأثيوبي، والصيني، والهندي، والأمريكي، والإفريقي كلهم يستوون في ملابس الحج المكونة من ثوبين غير مخيطين، فأين تجد هذا التساوي العظيم في المناسك الدينية في المعتقدات الأخرى؟

فنجد المفهوم المعصوم كما يعلنه كتاب الله، حيث إن المقياس الوحيد عند الله يعتمد على تصرف الشخص وسلوكه تجاه الناس وليس بسبب أصل الشخص أو غناه، فهذه هي الحقيقة الوحيدة التي يمكن أن تقوم عليها مملكة الله[1]، وكل هذا لا يعني أن المسلم طاهر، وأنه خالٍ تماماً من مرض العنصرية، لكنك ستجد المسلم هو الأقل عنصرية من كل الجماعات الدينية المتبخترة في العالم اليوم.

مشكلة فائض النساء:

تبدو الطبيعة وكأنها في حرب مع الإنسان ويظهر أنها تريد أخذ الثأر من ذكائه، فالإنسان لا يستمع للحلول الصحية والعملية

(١) احصل على كتاب "دستور العالم في المستقبل" وخذ مجلداً لك ونسخة لصديقك غير المسلم، فستكون هدية جميلة.

لمشاكله والتي تقدمها له العناية الإلهية النافعة الكريمة، ولهذا يقال: «امض في غلي حسائك ببطء» (في حالة التحدث).

والحقيقة المقبولة أن نسبة مواليد الذكور والإناث تقريبا متساوية في كل مكان، لكن نسبة الوفيات في الأطفال الذكور هي أكثر منها في الإناث، ويا للعجب «الجنس الأضعف»؟ ففي كل وقت يكون عدد الأرامل من النساء في العالم أكثر من عدد الأرامل من الرجال، فكل أمة متحضرة لديها فائض في عدد النساء، ففي بريطانيا العظمى ٤ ملايين، وفي ألمانيا ٥ ملايين، وفي روسيا ٧ ملايين، إلخ.

لكن الحل المقبول للمشكلة في الولايات المتحدة الأمريكية العظيمة، سيُقبل كحل مقبول للأمم في كل مكان، فالإحصائيات في أكثر الأمم تحضراً سوف يكون -بالتأكيد- أكثر قبولاً.

أمريكا يا أمريكا:

هل تعلم أن لدى الولايات المتحدة فائض من ٧ إلى ٨ ملايين امرأة، وهذا يعني أنه إذا كان كل رجل في أمريكا سيتزوج، فإنه ما يزال هناك٧٨٠٠٠٠٠ امرأة متروكة، وسوف لن تكون قادرة على إيجاد شريك لها أو زوج، وهناك شيء واحد نعلمه، أنه لن يتزوج كل رجل لأسباب عديدة مختلفة، فالرجل ينتابه فتور وسيجد أعذاراً كثيرة، والمرأة حتى لو كانت كذلك فإنها سوف لن تمانع من الزواج

فسوف تتزوج حتى لو كان فقط لإيجاد الملجأ والحماية، لكن مشكلة فائض النساء في أمريكا معقدة، فـ ٩٨٪ من نسبة السجون هم ذكور، وفوق ذلك لديهم ٢٥ مليون لوطي، وكتحسين للتعبير يسمونهم «جاي» وهي كلمة جميلة تعني سعيد ومبتهج، فيا له من تحريف وتحديث!

وأمريكا تفعل كل شيء بطريقة فخمة، فهم ينتجون كل شيء عظيم، عظمة في تبجيل الله، وعظمة أيضاً في تبجيل الشيطان، فدعونا الآن نتواصل مع التلفزيوني الكبير (و قد سقط الآن) جيمي سواجارت في دعائه، ففي بحثه "اللواط" يصيح:

«أمريكا سوف يقاضيك الله (يعني أنّ الله سيدمرك) ويجب أن يُعتذر إليه (الله) عن اللواط؛ فنظراً لتهورهم تكون إبادتهم التامة لممارستهم اللواط أو نظراً لسعادتهم المستهترة بالشهوة غير الطبيعية».

نيويورك كمثال:

يوجد في مدينة نيويورك مليون امرأة زيادة عن عدد الرجال، وحتى إذا كان مجموع تعداد الذكور في هذه المدينة جمع شجاعة كافية ليقترن بالجنس الآخر بالزواج، فما يزال هناك ١٠٠٠٠٠٠ امرأة بدون زواج.

لكن لجعل الأمور أسوأ، يُشتهر في هذه المدينة أن ثلث تعداد الذكور في هذه المدينة «لوطيون».

واليهود وهم الأكثر صخباً في أي جدال، تراهم هادئين كالفئران، لئلا يُصنّفوا كشرقيين رجعيين، والكنيسة بملايين المولودين ثانية وهم المعجبون والمُدّعون كونهم مسكن الروح القدس، هم أيضاً صامتون تجاه هذا الموضوع.

ومؤسسو الكنيسة المورمونية وهم جوزيف سميث وبريجهام يونج، ادعّوا وحياً جديداً في عام١٨٣٠م، ودعوا لتطبيق تعدد الزوجات غير المحدود لعلاج مشكلة فائض عدد النساء، والأنبياء المورمونيون الجدد قد أبطلوا تعاليم آبائهم الكنسيين ليسترضوا الانطباع الأمريكي عن موضوع تعدد الزوجات[١]، فماذا ستفعل النساء الزائدات في أمريكا والغرب وأوروبا؟ فعليهن الذهاب إلى الكلاب[٢].

الحل الوحيد- تعدد الزوجات المحدد والمنظم:

فنبي الحق وروح الحق الأمين ﷺ زودنا بوحي من الله، فيه حل لمشكلتهن التعيسة، فالله تعالى يأمر:

﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ .. الآية (النساء: ٣).

(١) يعتقد المورمونيون تعدداً لا ينقطع من الأنبياء في كنيستهم.

(٢) راجع "حياة الإناث في أمريكا" لدكتور الفريد كِنسي وآخر ما كُتب في الموضوع من ماسترز وجونسون.

يتظاهر العالم الغربي بالتسامح تجاه الملايين من اللوطيين والسحاقيات، إنها لمسألة مضحكة في الغرب، حيث للرجل درزينة من العشيقات ولديه درزينة من الأولاد غير الشرعيين[1] كل سنة، ويفتخرون كمخلوقات فاسقة بكونهم «فحوليين»[2] ويقول الغرب «دعه يبذر نباته البري، لكن لا تدعه يكون مسؤولاً».

والإسلام يقول «اجعل الرجل مسؤولاً عن لذاته»، وهناك نوع من الرجال مُعَد ليتحمل مسؤوليّات أكبر، وهناك امرأة مُعدّة لتشارك الرجل، فلماذا نضع العقبات في طريقهن؟ أنتم تسخرون من تعدد الزوجات، ومن أنبياء الله الذين يطبقونه كما هو مسجّل في الكتاب المقدس، فهل نسيتم أنّ سليمان الحكيم اتخذ ألف زوجة وخليلة كما هو مسجل في السفر الجيد (١ الملوك ١١: ٣) وهو الحل الصحي لمشكلتكم الخطيرة، وما زال الغمز واللمز وإرضاء الشهوات غير الطبيعية للوطيين والسحاقيات!

فما هذا الانحراف؟ فتعدد الزوجات مُورس من اليهود والوثنيين في زمن عيسى عليه السلام، ولم يقل كلمة واحدة ضدّه، وليست غلطته فلم يعطه اليهود السلام ليُقدّم الحلول، فكان صراخه الطبيعي: «متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم لجميع الحق». (يوحنا ١٦: ١٣)

(١) أولاد غير شرعيين: كلمة من الكتاب المقدس، حيث استعملها الكتاب المقدس ثلاث مرات في تشية الاشتراع ٢٣: ٢، وزكريا ٩: ٦، والعبرانيين ١٢: ٨

(٢) فحولي: لفظ عامي يؤخذ على أنه فحولة زائدة، وعادة يعود المسمّى على الحيوان المزواج.

المعزي رجل:

إذا أخذت الحرية في الاستشهاد بالنبوءة موضوع النقاش مع التأكيد على الضمائر، فستوافق من غير إقناع أن المعزي القادم كان رجلا وليس روحا.

«وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم لجميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه فالذي يسمعه يتكلم به ويخبركم بأمور آتية».

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٦: ١٣

من فضلك عد الضمائر في الفقرة السابقة، فهناك سبعة! سبعة ضمائر مذكرة لفعل مفرد! ولا يوجد أي رأي آخر في الـ ٦٦ كتاباً من كتب (أسفار) الكتاب المقدس البروستانتي أو في الـ ٧٣ كتاباً من كتب (أسفار) الكتاب المقدس الكاثوليكي فيها سبعة ضمائر مذكرة، أو سبعة ضمائر مؤنثة، أو سبعة ضمائر للجنس المحايد، وستوافق أن الضمائر الكثيرة جداً المذكرة في آية واحدة تلائم الروح مقدساً كان أو لا!

إقحام لا يتوقف:

عندما أثارت هذه النقطة من وضع سبعة ضمائر مذكرة في فقرة واحدة في الكتاب المقدس المسلمين في الهند في نقاشهم مع المبشرين النصارى الذين غيروا النسخة الحديثة من الكتاب المقدس باللغة الأردية إلى هي، هي، هي! فبذلك لا يستطيع المسلمون

الادعاء أن النبوءة تعود لمحمد ﷺ الرجل! هذا الخداع والتضليل النصراني قد رأيته في الكتاب المقدس الأردي بنفسي، وهذا خداع شائع بين النصارى لكنه أكثر خصوصية في اللغات العامية، وهذه الخدعة الأخيرة قد واجهتها في الكتاب المقدس الإفريقي في هذه الفقرة موضوع النقاش، فقد غيروا كلمة معزي إلى وسيط، وأقحموا عبارة تعني الروح القدس، والتي لم يجرؤ عالم للكتاب المقدس على إقحامها في أي من نسخ الكتاب المقدس باللغة الإنجليزية. لا، ولا حتى شهداء جيهوفاه[1]، فهكذا النصارى يصنعون كلمة الله[2]!

تسعة ضمائر مذكرة:

المكان الوحيد الآخر الذي استعمل فيه المؤلف ضمائر كثيرة مذكرة بغير أن يقصد وصفاً لهذا الرسول العظيم محمد ﷺ هنا:

«فمزاجه المعتدل، وزهده في تصرفاته، والطهارة في حياته، وإحسانه المتكرر، ومساعدته دائما للفقير والضعيف، وإحساسه النبيل بالشرف، وإخلاصه الدائم، وإحساسه الصارم بالواجب قد جعله ينتصر، فبين قومه لقبه السامي والمحسود عليه هو الأمين موضع الثقة». **"روح الإسلام" لسعيد أمين علي، ص ١٤**

(١) شهداء جيهوفاه "وهي جماعة نصراني فاسد قد اخترع ترجمة خاصة للكتاب القدس.

(٢) انظر "هل الكتاب المقدس كلمة الله"، لتعلم أن النصراني قد أقحم انطباعاته الخاصة في الكتاب الذي يدعي أنه من الله.

«الأمين» المخلص والثقة «روح الحق». (يوحنا ١٤: ١٧)

هذا التعبير هو طريقة مجازية لقولنا يتحدث الحقيقة لتكون صفة لصيقة به، حيث اعتبره الناس كحقيقة متجسدة: تماماً كما قال عيسى (عليه السلام) عن نفسه:

«انا هو الطريق، والحق، والحياة...» (يوحنا ١٤: ٦)

فكل تلك الصفات الراقية متجسدة في، اتبعوني! لكن «وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم لجميع الحق»

(يوحنا ١٦: ١٣)

عند ذلك يجب عليكم أن تتبعوه لكن الانطباعات تُمحى بصعوبة، لذلك يجب علينا أن نعمل بجدية أكثر، لكن صدقني، نستطيع تغيير العالم فقط بمجهود أقل ضآلة مما يقوم به النصارى.

مصدر الوحي:

«وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم لجميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه فالذي يسمعه يتكلم به ويخبركم بأمور آتية»

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٦: ١٣

قد ثبتُّ على مبدأ استعمال نسخة الملك جيمس في استشهاداتي من الكتاب المقدس، لكن لوضوح أكثر، قمت بالأسفل بتقديم متعاقب لبعض النسخ المختلفة للجمل السابقة:

١- «لأنه سوف لن يتحدث من نفوذه الخاص، لكنه سينجر فقط ما يسمعه»

(الكتاب المقدس الإنجليزي الحديث)

٢- "سوف لن يتحدث من خاصته، فسوف يتحدث بما يسمعه"

(النسخة الدولية الحديثة)

٣- "لأنه سوف لن يقدم أفكاره الخاصة، لكنه سوف يمرر لكم ما قد سمعه"

(الكتاب المقدس الحي)

فهذا «الروح الحق» هذا النبي الحق، «الأمين»، سوف لن يتحدث بالروحانية الحق من دافع نفسه الخاصة، لكنه سيتحدث بنفس القاعدة التي عليها معزية السابق- عيسى عليه السلام والذي قال:

"لأني لا أتحدث من نفسي، لكن الأب قد أرسلني، لقد أعطاني الوصايا، ماذا أقول وبماذا أتكلم... فكما قال لي الأب فهكذا أتكلم"

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٢: ٤٩- ٥٠

وبأسلوب مماثل يشهد الله تعالى بوحيه لرسوله محمد ﷺ:

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾ (النجم: ٥٣).

فهذه كيفية اتصال الله بكل أنبيائه المختارين، سواء إبراهيم وموسى أو عيسى (عليهم السلام)، فمن غير المعقول التفكير بأن "روح الحق"، هو الروح القدس، لأننا أُخبرنا أنه «سوف لن يتحدث من تلقاء نفسه، لكن بما يسمعه» بالتأكيد ليس من نفسه.

الله- التثليث:

من المقبول عالمياً في عالم النصرانية، أن كل النصارى الأرثودكس يعتقدون بما يسمّى الثالوث المقدس: أن الأب إله، والابن إله، والروح القدس إله، لكنهم ليسوا ثلاثة آلهة لكنهم إله واحد (؟). فلندع عالم لاهوتي نصراني واسع المعرفة مثل القس دوميللو يخبرنا عن ثالوث النصارى الإلهي الذي لا يتجزأ وغير القابل للذوبان، مُعَلِّقاً على (سنأتي) التي وردت في يوحنا ١٤: ٢٣ فيقول:

"فأينما يكون الابن، يكون هناك ضرورة وجود الآب أيضاً، بالإضافة للروح لأن **الثلاثة هم واحد**، كونهم ثلاثة أشكال للوجود، وثلاثة مظاهر للكينونة الإلهية، هذه الفقرة تشرح أن الثلاثة في الثالوث المقدس هم غير منفصلين، ويحتوى الواحد الآخر "من فضلك لا تعلق، فأنت حقا غير مُتوقع أن تفهم الحشو الكلامي بالأعلى، فباختصار يعتقد النصراني أن "الثلاثة" (التمسك عذرا حيث يقول النصراني هم "واحد!") فكل الثلاثة مفترض أن يكونوا كُلّي الوجود وعالمين بكل شيء، وهكذا فهو يقودونا إلى استنتاج

مضحك وسخيف، فعيسى (عليه السلام) -ووفقاً للنصارى- عُذب على الصليب في كالفاري، وكونهم "غير منفصلين" فالأب والروح القدس أيضاً يجب أن يكونا قد عُذبا مع الابن، وعندما مات، فالآخران ماتا معه، ونعجب عندما نسمع الصياح في الغرب "الله ميت" لا تضحكون، فكل هذا تطفل منا تطفل أكثر كآبة تجاه مسؤولية خلاص إخواننا النصارى من المستنقع الروحي الذي يتمرغون فيه.

الفصل الخامس

النبوءات المتحققة

"ويخبركم بأمور آتية" (الكتاب المقدس) يوحنا ١٦: ١٣

لاجئ: فقط لفترة:

يضع النصارى ثقلاً كبيراً على تحقيق النبوءات، ومحمد ﷺ حقق العديد من النبوءات في العهدين القديم[١] والجديد، وبالنسبة لهم فالتنبؤ بالأحداث يُعد وظيفة للنبوءة الحق - والنبوة الحق.

تلا نبي الإسلام ﷺ العديد من النبوءات التي سجلها القرآن الكريم للأجيال القادمة، وهنا القليل منها أُخذت بشكل عشوائي:

١- ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ الآية (القصص: ٨٥).

(١) ستجد بعضاً من هذه النبوءات شرحت في الجزء الأول - "ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ" في هذا المجلد.

«إلى معاد» أي المدينة المقدسة مكة، فعندما خرج النبي الكريم ﷺ من مكة إلى المدينة، لم يكن هناك من ينصره، فمعظم أصحابه قد هاجروا قبله إلى المدينة، والآن قد حان دوره، ومع أبي بكر قد وصلا إلى مكان يقال له الجحفة، وعندها أتى الوعد الإلهي أنه سيعود إلى مكان الميلاد مكة، وقد حصل ذلك.

خرج لاجئا والله يعيده فاتحاً، محققاً نبوءة أخرى[1].

«وقال (موسى)، جاء الرب من سيناء، وخرج وشع من هناك من جبل فاران، وقد (محمد ﷺ) أتى مع عشرة الآف تقي[2]: من يمينه أتاهم بقانون فريد».

(الكتاب المقدس) سفر التثنيه ٣٣: ٢

القوى العظمى: في القتال:

٢- ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (الروم: ٢، ٤).

نزلت هذه النبوءة بالأعلى على النبي الكريم محمد ﷺ في العام ٦١٥ - ٦١٦ للميلاد، فالإمبراطورية النصرانية الرومانية قد

(١) لعرض مشروح عن هذه النبوءات اقرأ "محمد ﷺ في الكتاب المقدس" لعبد الحميد داود، الأسقف السابق للآرامية.

(٢) كان للنبي الكريم ١٠٠٠٠ صحابي في فتح مكة.

خسرت القدس أمام الفرس وتمرّغ شرف النصرانية في التراب، وفي هذه الكارثة بين هاتين القوتين العظيمتين في تلك الأيام، قام المشركون (الوثنيون) في مكة بإظهار الفرح لهزيمة الرومان على يد الفرس الوثنيين.

«انحاز العرب الوثنيون مع الفرس في تعصبهم الهدام، واعتقدوا أن إبادة الإمبراطورية النصرانية للرومان سيعني أيضا نكسة رسالة النبي، (الخليفة الحق ﷺ للمسيح[1]) - ... بينما اعتقد كل العالم أن إمبراطورية الرومان قد أبادها الفرس، كان يوحى إليه أن نصر الفرس قصير الأمد وأنه خلال مدة قليلة من السنوات سينتصر الروم مرة أخرى وسيشعلون في الفرس الموت».

عبدالله يوسف علي

فخلال عشر سنوات تحقق الوحي، وأنجزت النبوءة!

تحدي القرآن:

٣ - قال النبي الكريم ﷺ: إن القرآن الكريم من عند الله العظيم، وإنه يوحي إليه، وجماله وطبيعته والحقائق التي حواها دليل على أنه من عند الله -عز وجل-، ولإثبات صحة ادعائه، فقد وضع أمامك العديد من السور، فهل يستطيع أحد أن يأتي

(١) على الرغم من اقتنائي لترجمة يوسف علي لأكثر من نصف قرن؛ إلا أني قد أتيت حديثاً على هذه العبارة لأول مرة.

بواحدة مثلها؟ وهذا تحد قائم! نبوءة خالدة على عدم قدرة الإنسانية أن تضاهي أو تتفوق أو تزاحم نجاح أي من سوره.

وعذرك "لا أعرف العربية" لكنه عذر عقيم، فهناك ملايين من النصارى العرب يعيشون الآن، ويفتخر النصارى أن هناك على الأقل ١٠ إلى ١٥ مليون نصراني قبطي في مصر وحدها وهؤلاء ليسوا كلهم فلاحين، وهنا تحدى الله بهذه الكلمات:

أ- ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ (يونس: ٣٧).

ب- ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ (الإسراء: ٨٨).

جـ - ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (يونس: ٣٨).

- ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: ٢٣، ٢٤).

والآن مضى أربعة عشر قرنا على هذا التحدي، لكن الإنسان قد فشل على وجه الخصوص في إنتاج أي شيء مشابه أو شيء ما أفضل، فهذه شهادة خالدة على المصدر الإلهي للقرآن الكريم.

العرب النصارى قد حاولوا!

النصارى العرب في الشرق الأوسط، لم يكونوا أقل دهاءً، فقد بدؤوا في ستة عشر مشروعا مؤخرا وأنتجوا مجموعات مختارة من العهد الجديد باللغة العربية مع اقتباس كلمات وجمل حرفية من القرآن الكريم بلغته العربية، إنها محاولة سافلة! ففي هذا الانتحال الخارج عن الحياء نجد في بداية كل إصحاح من هذا العهد الجديد باللغة العربية من العهد الجديد البدء بأول آية من القرآن الكريم:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: ١)

هل تستطيع إنكار هذا؟ انظر ملحق الصور ص٢٨٧.

هناك العديد من التحديات الأكثر، والنبوءات في القرآن الكريم والسنة والتي يمكن شرحها، فهو مجال مهمل، وربما يمكن كتابة كتب في هذا الموضوع، وأنا واثق أن علماء المسلمين سيبرزون هذا التحدي، لكن دعوني أنهي هذا الموضوع بنبوءة من المرجع الأخير وهو كلام الله عز وجل.

الإسلام يسود:

د- ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف: ٩).

فخلال عقود أصبح الوعد السابق حقيقة، وساد الإسلام، فانهارت القوتان العظيمتان في ذلك الوقت إمبراطورية الفرس

والروم على أيدي المسلمين، وهيمنت قوة الإسلام - من المحيط الأطلنطي إلى المحيط الباسيفيكي عدة قرون.

وللأسف المسلمون اليوم في ركود، لكننا في تفاؤل، فالعالم الإسلامي ينهض، وحتى المتبصرين غير المسلمين في الغرب قد تنبؤوا أن الإسلام سيعلو.

«إفريقية هي مجال عادل لكل الأديان، لكن الدين الذي سيقبله الإفريقي هو الدين الذي يناسب أفضل احتياجه، والدين الذي فيه كل شخص له الحق أن يتحدث عن الموضوع الذي يهمه هو دين الإسلام»: هـ. ج ويلز.

«إذا كان أي دين له الفرصة في أن يسود إنجلترا بل أوروبا خلال المائة عام القادمة، فسيكون ذلك الدين هو الإسلام» جورج برنارد شو.

من غير أي مجهود حقيقي من جانب المسلمين، أُخبرنا من الغربيين أنفسهم أن الإسلام هو أسرع الأديان نموا في العالم اليوم. آمل، أن هذه الأخبار السارة لا تقودنا للنوم، فوعد الله حق، وقضاؤه وقدره ماضيان، وعلينا بذل القليل من الجهد، فالله قادر على إدخال الأمم والشعوب الإسلام بمشيئته، لكنه أعطانا شرف خدمة هذا الدين بتضحياتنا الشخصية، ولتكون جندياً في هذه المعركة، سلح نفسك بحفظ الفقرة (يوحنا ١٦: ٧)، بلغة أو أكثر (انظر

صفحة ٦١)، وانظر كيف أن الله أمدك بعلم نافع، حيث استطعنا أن نسيطر ونسود كل عقيدة، ودعنا لا نلقي بالا لمن يبغض رسالة الإسلام من غير المؤمنين.

تبجيل عيسى:

«ذاك (روح الحق) يمجدني (عيسى)، لأنه يأخذ مما لي، ويخبركم». (الكتاب المقدس) يوحنا ١٦: ١٣

«لكن عندما يأتي المعزي، الذي سأرسله لكم من الآب، روح الحق، الذي من عند الأب ينبثق، فهو يشهد لي».

(الكتاب المقدس) يوحنا ١٥: ٢٦

هذا وعد للمعزي، وحتى روح الحق الذي هو تجسيد الحق، عندما يأتي، سيحمل شهادة حقيقة المسيح، فسيبرئه من افتراءات أعدائه.

فهذا محمد ﷺ الأمين نبي الحق، نجح بتفوق وعمل عملاً أصبح فيه اليوم ألف مليون مسلم يؤمنون بعيسى المسيح (عليه السلام)، كواحد من أولي العزم من الرسل، ويؤمنون بميلاده العظيم، وهناك العديد من نصارى اليوم الجدد ومنهم أساقفة لا يؤمنون به، ويؤمن المسلمون بمعجزاته الكثيرة، ومنها تلك التي أحيا فيها الأموات بإذن الله، وأبرأ الأعمى والمجزوم بإذن الله، فأي شيء أعظم من شهادة الله؟! فلنستمع للعبارات المتحركة لقصة البشارة:

معجزة الحمل:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ (مريم: ١٦، ٢٢).

في هذه اللحظة، هناك بليون مسلم في العالم يقبلون الحمل الطاهر لعيسى عليه السلام على عهدة محمد ﷺ وحده، فعيسى وأمه مريم وكل عالم النصارى لن يستطيع شكر الأمين ﷺ روح الحق بما فيه الكفاية.

الإجابة اليهودية لعيسى:

«يا أورشليم، يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء، وراجمة المرسلين إليها، فكم من الأحيان الكثيرة أنا (عيسى) قد جمعت أبناءك سويا، مثل الدجاجة تجمع فراخها تحت أجنحتها، لكنك لم تدعيني!». (الكتاب المقدس) متى ٢٣: ٣٧

ذهب ذلك الرسول العظيم خلف اليهود مثل الدجاجة خلف فراخها، لكنهم انقضوا عليه مثل النسور ليمزقوه قطعا، فلم يكن

يرضى هجومهم القاسي ومضايقتهم والمحاولة الأخيرة لاغتياله[1]، واتهموا أمه بأنها حملت حملا غير شرعي بالخطيئة.

﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: ١٥٦).

فعلى ماذا يدل "بُهْتَانًا عَظِيمًا"! أي قولهم افتراءً كبيراً، وقد سجل محمد ﷺ "المُبجل" لعيسى (يوحنا ١٦: ١٣) التالي:

﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ (مريم: ٢٨).

ماذا قال التلموديون؟

اتهم اليهود عيسى بغير الشرعية ونسبوا الزنى لمريم، وارتابوا في عفافها، والقرآن الكريم لم يتوان في إظهار هذا الافتراء الرهيب، والآن قارن المصطلحات القرآنية مع ما قاله القس الواسع المعرفة والشهير دوميللو، مدعوما بما لا يقل عن فريق مكون من ستة عشر كاهنا نصرانيا كلهم اكليركيين، ودكاترة، فكان اختيارهم لهذه الكلمات في تسجيل افتراء الأعداء على عيسى:

"قال التلموديون اليهود: ابن الزنى (أي من مريم العذراء) أحضر معجزة من مصر، بتقطيعه للحمه، فعيسى تدرب على السحر وخدع، وقاد إسرائيل لعبادة الأصنام".

(١) لتفاصيل مسجلة عن كيفية إحباط الله مؤامرة اليهود في حياة المسيح، راجع كتاب "صلب المسيح حقيقة أم خيال؟".

"إنه من المشوق ملاحظة أن محمداً ﷺ تبرأ بغضب من هذه الافتراءات اليهودية".

تعليق دوميللو على الكتاب المقدس صفحة ٦٦٨

المبشرون يؤيدون اليهود:

جون إم سي الموصوف بأنه خريج كلية ويستون وحائز على درجة الامتياز من معهد تالبوت اللاهوتي، والمشهور بتقديمه لدروس لأكثر من خمسة ملايين تلميذ وحاضر في أكثر من ٥٥٠ جامعة في ٥٣ دولة، ويبدو أنه قد عمل بحوثا أكثر من كل علماء الإنجيل قاطبة، في موضوع "ما يذكره التلمود اليهودي عن ميلاد المسيح (عليه السلام)".

وكتابه (البيئة تحتاج دليلاً) فقط لإثبات أن عيسى -عليه السلام- لم يكن أسطورة لكنه شخصية تاريخية، واستشهد بغزارة من التلمود اليهودي من غير أي موانع، وسأعطي في الأسفل موجزاً مختصراً لاقتباسات من صفحات ٨٥ - ٨٦ من كتابه.

تولا دوث يشيو: عيسى يُعزى إليه أنه كان «ابن زانية».

يب ١ المجلد ٣، ٤٩ أ:

«قال الموقر شيمون بن غزاي (فيما يتعلق بعيسى): وُجد بمخطوطة النسب في القدس وهو المكان الذي سجلت به، أنه ولد غير شرعي من الخيانة».

جوزيف كلوسنر: «في طبعة إضافية لميشنا - أضاف: دعما لكلمات الموقر يهوشيوا (المسمى مشينا، حيث يتساءل: من ابن الزنى؟ هو كل شخص والديه قتلوا قانونا نتيجة خيانة) وتدور الشكوك حول عيسى...».

التبشير يزل بلسانه:

جوش، إم سي، دويل، المبشر الكبير، النصراني "المولود ثانية" وعابد المسيح، والمليء بروح القدس (؟) زل لسانه عندما استشهد بافتراءات الأعداء ضد سيده وإلهه - عيسى! والعالم النصراني ابتلع ذلك، وكتبه من أكثر الكتب مبيعاً في العالم النصراني، مع أنها مليئة بالقذارة والإهانات، وهناك شك في حبه للمسيح، وأرفض الاستشهاد بمزيد من القصص القذرة، فإذا كان عيسى (عليه السلام) لديه مثل هؤلاء الأصدقاء المخلصين (؟) فما الحاجة بأن يكون له أعداء!

محمد ﷺ كان الصديق الحق! المعزي، والمساعد، والمحامي، والمبجل، والشاهد على هذه النبوءات في يوحنا الإصحاحات ١٤، ١٥، ١٦، ودعوني أكرر الثناء الذي لا حقد فيه من أعدائه لهذا المحسن لعيسى عليه السلام ولأمه مريم والإنسانية جميعها "إنه من المشوق ملاحظة أن محمداً دحض بغضب هذه الافتراءات اليهودية". (القس دوميللو ورفقائه)

شجب التعصب:

الآن دعونا نمكن روح الحق من طرح روح التعصب اليهودية والنصرانية، ليضع معيارا صحيحا للمسيح، فاليهود قالوا أن عيسى عليه السلام كان الابن غير الشرعي لمريم لأنه لم يستطع تحديد والده، والنصارى -للسبب نفسه- جعلوا منه إلها وابن الله «المولود»، ونكتفي بآية واحدة تفضح هذا الكذب!

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ (النساء: ١٧١).

"ونتيجة للتعصب قد يكون هناك إفراطاً وتجاوزاً، لذلك فإن غُلُوّ الناس في الدين، ربما يقودهم للكفر أو لروح مخالفة جدا للدين، فإفراط اليهود في اتجاه الطبقية والعرقية والعنصرية ورفض عيسى المسيح قد استُنكر في مواضع عدة في القرآن الكريم.

وهنا سلوك النصارى مستنكر، حيث رفعوا عيسى ليساووه بالله، وفي بعض الحالات بتبجيل مريم كثيرا ليصلوا لمرتبة عبادة الأصنام، ووصفوا عيسى بأنه الابن الطبيعي لله، واخترعوا عقيدة

التثليث، معارضين كل عقل، وهي عقيدة تتوافق مع عقيدة الساكن لأثينا، فإن لم يؤمنوا، فمصيرهم الخلود في النار.

وصفات المسيح المذكورة في الآية:

١- أنه كان ابن مريم، ولذلك هو رجل.

٢- لكنه رسول و رجل مرسل من الله ولذلك هو مستحق لهذا الشرف.

٣- كلمته ألقاها إلى مريم، وخلق بكلمة «كن» فيكون فكان. (القرآن كريم: ٣: ٥٩).

٤- روحه متصلة بالله، لكنه ليس إله، وحياته كانت أكثر تحديدا في الحالة من بعض الرسل الآخرين، ومع ذلك يجب أن نوقره التوقير اللائق كرجل مرسل من الله.

وعقيدة التثليث، مرفوضة كونها كفرا، فالله مستغن عن كل الحاجات، فلا يحتاج لابن ليدير شؤونه.

عبدالله يوسف علي ٦٥٧/٦

ليس شيئا من عنده:

تعطي هذا الروح الحق (محمد ﷺ) ثقة مفرطة جداً عندما تدعي أنه كتب الآيات السابقة ومسؤول عن أكثر من ستة آلاف آية أخرى من القرآن الكريم.

فينادينا الله في كتابه مرة بعد أخرى أنه ليس عمل يده ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ أي ما جاء به محمد ﷺ. (النجم: ٤).

بالضبط كما تنبأ من قبل عيسى عليه السلام:

"لأنه لا يتكلم من نفسه، بل كل ما يسمع سيتحدث به".

(الكتاب القدس) يوحنا ١٦: ١٣

النصراني (ترايليما):

كل الشهادات والتبجيل من قبل «**المعزي الآخر**» لم تسترض النصارى؛ لأن محمداً ﷺ لم ينقد لإجحافهم، فالتبجيل بالنسبة لهم يعني تأليه عيسى عليه السلام وجعله إله، فاختاروا اختيارين صعبين بين شيئين متضادين وهما موت عيسى عليه السلام على الصليب كرجل، أو كإله، واخترعوا مسمياً جديداً لا يوجد في أي من قواميس العالم يسمى ترايليما[1]، فجوش إم سي دويل الممثل المتنقل للبعثة الصليبية الدولية ليسوع المسيح، في كتابه "**البيئة تحتاج دليلاً**" استعمل وحيا جديدا (بواسطة «الروح القدس»؟) وهو اللغز المحير في الفصل السابع ("**ترايليما: الله أو كذاب أو مجنون**"؟) فخمن الآن!فهو يريد من قرائه أن يجيبوا عن ما إذا كان عيسى المسيح هو الله أو هو **كذاب أو مجنون**، إنه إبداع، فهل

(١) وهو تخيير بين ثلاثة أمور.

ستوافق؟! لا يستطيع مسلم التلفظ بأن عيسى كان كذابا أو مجنونا، إذاً ماذا، فهل هناك أكثر من اختيارين! إنه حقا كفر من الدرجة العليا، ويقول روجر باكون، وهو فيلسوف معاصر:"إنه من السهل على رجل أن يحرق منزله أكثر من أن يتخلص من آرائه المسبقة".

حكمة الطفل:

قولك في رجل إنه الله، أو ابن الله "**المولود**" أو إن أباه هو الله، فإنه ليس شرفا ولكنه إهانة، والفلاح الفرنسي يفهم هذا الاختلاف أفضل من ملايين علماء النصارى واسعي المعرفة الذين يمشون على الأرض اليوم.

فمن المشهور أن لويس الخامس عشر، كان رجلا فاسقا جدا، فلم تسلم امرأة من فسقه، وبعد موته وعندما استقر ابنه على العرش، انتشرت إشاعة أن شخصاً مشابهاً تماماً للملك الصغير قد رؤى متجولاً حول العاصمة، وكان الملك يتحيّن بالطبع رؤية مثيله، ولم يستغرق رجال الملك طويلا ليجدوا ذلك الريفي في الريف فأحضروه بين يدي الملك، فكان الملك مندهشا للتطابق التام معه ومع والده، مداعباً الفلاح بهذا المأزق، فسأله بأدب «هل قد زارت أمك باريس في عهد والدي؟» فأجاب الريفي «لا! لكن أبى قد فعل» فكانت طعنة للملك لكنه هو الذي سأل عنها!

لا تتخذ مواقف متطرفة:

عفن الضغينة اليهودية يقودهم لطعن عيسى وأمه بالسوء، والوله الزائد للنصارى بعيسى المسيح هو أيضا سيء، ومحمد ﷺ رسول الله أدان كلا التطرفين، ورفع عيسى عليه السلام لمرتبته المستحقة كمسيح ونبي عظيم ومصلح.

أحبه واحترمه ووقره واتبعه لكن لا تعبده، فالعبادة حق لله وحده، وهو الآب في السماوات، وهو الله.

وهذا هو التبجيل الحق - حيث

"**سوف يبجلني** (الكتاب المقدس) يوحنا ١٦: ١٤

تاريخيا أو أخلاقيا، ونبوةً، محمد ﷺ هو رسول الله الخاتم والأخير، "**روح الحق**" وهو الوحيد الذي يقود الإنسانية لكل حق، وهو **الخليفة** العظيم **الطبيعي لعيسى المسيح**، وطلباتك اللاحقة والتعليقات والنقد متقبل، فقط لا تبق جالساً هناك، فلأجل الله، اعمل الآن. أحمد ديدات (خادم الإسلام)

خاتمة

عزيزي القارئ:

من المعلوم أن بعض دعاية النصارى ستخدعك وتصرفك عن الشرح السابق في الصفحات السابقة، وذلك بواسطة خبرتهم «العنصرية»، فعيد العنصرية هو اليوم احتفال يهودي، يحتفل به في اليوم الخمسين بعد حصاد القمح، ويجتمع اليهود في القدس من كل حدب وصوب على وليمة، وبطرس مع «الأحد عشر»[1] كانوا في مكان واحد، عندها نادى العظيم في السماوات فوق مكان جلوسهم، واضطرب الناس وبدؤوا «يتحدثون بلغات ولهجات» غريبة عليهم، بعض الناس تعجب، بينما آخرون سخروا، وقالوا: «كلهم سكارى، ذلك كل شيء» إنها ذكرتهم بـ «البابلية» في بابل. (سفر التكوين ١١:٩)

يتشبث المبشرون النصارى بذلك الإنجاز وهو ما تنبأ به عيسى عليه السلام في يوحنّا الإصحاح ١٤، و١٥، و١٦.

وكمسرحية مدهشة كاملة يمكن سماعها، حيث بطرس وهو الذي أشار إليه المعلم: «أطعم خرافي الصغيرة... أطعم خرافي». (يوحنا ٢١: ١٥ - ١٦)

(١) "الأحد عشر" (القوانين ٢: ١٤) لم يجرؤ معلق على الكتاب المقدس أن يوضح من كان هؤلاء الأحد عشر، لأن يهوذا الخائن كان قد مات، وفشل روح القدس في إخبار لوقا، وفي أحسن الأحوال سيكونون عشرة علاوة على بطرس وليسوا أحد عشر.

نهض ليدافع عن التلاميذ، قائلاً: «هؤلاء الرجال ليسوا سكارى: إنه مبكر جداً لذلك! فالناس لا يشربون مبكراً جداً في الصباح!».

"لكن هذا ما كان قيل بواسطة النبي جويل..."[1]

(الكتاب المقدس) الأمثال ٢: ١٦

عيد العنصرية كان تحقيقاً لنبوءة النبي جويل وليس لأي تنبؤ من عيسى عليه السلام، العالم النصراني يؤمن أن بطرس أ وُحي إليه ليذكر ذلك، فكلاهما خدعة واضحة من الروح القدس! فلم نسجل كلمة واحدة[2] في أي مكان مثل ما قد همهم به أو تلفظ هؤلاء حواريو المسيح بخصوص عيد العنصرية، وما زال المعزي هو الذي يقود الإنسانية "لكل حق" مثبتا مرة بعد أخرى أن المعزي ليس هو الروح القدس.

(١) "النبي جويل" في "الكتاب المقدس الإنجليزي الجديد" والمنشور بواسطة جمعيات الكتاب المقدس بالارتباط مع جامعة أكسفورد للطباعة في الطبعة الرابعة عشرة لعام ١٩٨٤م، حذفوا اسم جويل، من غير أي اعتذار، وحظي باهتمام ضئيل جداً (؟) فنبي يكتب صفحتين فقط من ألف في الكتاب المقدس! فإذا كان العالم النصراني يستطيع حذف أسماء أنبيائه، فما الذي لم يفعلوه في أسماء مثل إسماعيل وأحمد صلى الله عليهما وسلم؟

(٢) في المقابل اسمع ما قد قاله المعزي محمد ﷺ عن تحقيق النبوءات، احصل على نسختك من "قانون العالم الإضافي" اليوم! من مركز الدعوة.